القبس

سياسية فكرية إلكترونية العدد 01 جويلية / أوت ـ 2018

الآن على الأنترنت بصيغة ال (□□□)

كتاب : رمـاد الثـوره

- قراءة هادئة و موضوعية في مخلفات حرب التحرير المباركة، و يتعرض بالتحليل الى القضايا التالية
- مصالي الحاج و مجموعة التسع(٩) ... من خان من ؟
- مؤتمر الصومام و أول محاولة لإختطاف الثورة
- جمعية العلماء ... و الثورة

140 صفـحه حجم 22 / 16

الناشر: وكاله القبس للإعلام و النشر

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

وكالة القبس للإعلام و النشر

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـــرداس

الهاتف: 0662.20.73.78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail.com

صفحة الفيسبوك

منشورات القبس الإلكترونية

إعتماد النسخة الورقية

رقم:1009 ن،ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـــد رباعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥١ ـ سورة النور .

قال الإمام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

(الشهاب ، ج ٣ م ١٢)

في هذا العدد

ظـــلال

مؤتمر الصومام .....ص: ٤

موضوع الغلاف

أحمد أويحي ..... ص: ٥

نافذة ـ مالك بن نبي ..... ص: ١٢

معالم:

قسنطينة مدينة العلم ص:١٣

مجالس التذكير ص:١٥

الملف ص:١٧

الشعر ..... ص: ٢٤

قصص ص:٢٦

محطات إلياذة الجزائر ...ص:٢٨

كلماتنا أقوى من الرصاص

سيد قطب ص:٣٠

ظـــلال

مؤتمر الصومام... قراءة ثانية

بقلم: محمد رباعة

في يوم ٢٠ أوت ٢٠١٨ تمر ذكرى هجومات الشمال القسنطيني التي خطط لها و نفذها الشهيد زيغود يوسف ، من أجل فك الحصار عن إخوانه المجاهدين بمنطقة الأوراس المجاورة ، و ذكرى مؤتمر الصومام الذي كان كفكرة و كمشروع من تصميم الشهيد مصطفى بن بولعيد بهدف تقييم مسيرة الثورة بعد سنوات قليلة من الكفاح و أعادة ترتيب أوراقها و الإنطلاق من جديد ، و كان من المفروض حسب شهادات صناع التاريخ و مذكراتهم أن يتم عقد المؤتمر في إحدى المناطق التالية ، جبال القل و غاباته الكثيفة بأشجار القصطل و البلوط و الفلين ، الحدود التونسية ، أو داخل الأراضي التونسية ، على أن يكون مؤتمرا جامعا تحضره كل قيادات الثورة بالداخل و الخارج و لا يقصي احدا من الرعيل الأول الذين وضعوا حجر أساس الثورة و ساهموا في إنطلاقتها الأولى ، لكن للقدر كلمة أخرى في تلك السنة حصلت أحداث جسيمة اثرت بشكل كبير على تركيبة جهاز الثورة ، حيث استشهد مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة ، و تم إختطاف الوفد الخارجي المقيم بالقاهرة (بن بلة ، آيت أحمد ، خيضر و معهم بوضياف و بيطاط و الصحفي المرافق مصطفى لشرف) و رغم وجود قيادة إحتياطية للثورة ممثلة في الباءات الثلاث (بوصوف ، بن طوبال ، و كريم بقاسم) فقد تمكنت مجموعة ممثلة لمنطقة القبائل برئاسة عبان رمضان من تنصيب نفسها مشرفة على الثورة دون تفويض من أحد ، و حاولت فرض منطقها أولا بالتدخل في قضايا داخلية حصلت في الولاية التاريخية الأولى (أوراس النمامشة) بعد إغتيال بن بولعيد ، حيث فوض عبان العقيد عميروش لتسوية مشكل الصراع حول خلافة بن بولعيد ، لكنه فشل في مهمته و بدل صب الماء على النار و تهدئة الوضع ، زادها إشتعالا و أحدث فتنة عميقة ليس بين ثوار الولاية فحسب و لكن مع قادة الولاية التاريخية الثالثة منطقة القبائل، في مثل هذه الظروف أنعقد المؤتمر بحضور ستة (٦) افراد و تحت ضغط عسكري شديد و مزدوج ، و في غياب ممثلين عن الولاية الأولى ، و القاعدة الشرقية و الوفد الخارجي فجاءت مقرراته مخيبة لآمال الجميع ، ترسيم قادة منطقة القبائل كمسيرين لشؤون الثورة ، إلغاء البعد الإسلامي كمنطلق و كهدف ، توسيع الهوة بين السياسي و العسكري و الداخل و الخارج ، و بدل أن يجمع شتات الثورة و يعيد تمتين اللحمة بين جميع مكوناتها ، يرسم خارطة طريق جديدة و متفق عليها بين الجميع ، أحدث فتنة كبيرة في الداخل و الخارج ، و لم تعترف به فكرة و نتائج أغلب القيادات الثورية ، و كانت النهاية المأساوية لمهندس المؤتمر (عبان رمضان) اكبر دليل على حجم المشكلة و عمقها و خطورة الإنفراد بالرأي و القرار في زمن الثورة و الحرب و الجهاد.

أحمد أويحي

عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة

لا يخفي أحمد أويحي الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، الذي يفتخر في كل مناسبة بأنه خادم الدولة، و يصفه خصومه بصاحب المهمات القذرة، نيته في الترشح للرئاسيات المقبلة، لكن هل تكون الطريق نحو قصر المرادية سهلة و مفروشة بالورود؟ أم هناك عقبات و جواجز حقيقية و مزيفة؟

رجل و مسار

أحمد أويحي من مواليد ٠٢ جويلية ١٩٥٢ في قرية ابو درارن ضواحي بني يني بولاية تيزي وزو ، عمره حاليا ٦٦ سنة ـ اي تجاوز السن القانونية للتقاعد ب ست ٦ سنوات . زاول دراسته الإبتدائية في مدرسة قريبة من مسقط رأسه ، و الثانوية بثانوية عمر راسم بالجزائر العاصمة ، بعد حصوله على الباكالوريا شعبة الآداب منتصف السبعينيات ، شارك في مسابقة للدخول الى المدرسة الوطنية للإدارة ، و بعد أربع ٤ سنوات من الدراسة و التكوين تخرج بشهادة عليا في الإدارة و تم تعينه ملحق إداري برئاسة الجمهورية، وكان له شرف العمل في موقع واحد مع الرئيس الراحل هواري بومدين ، و ظل في منصبه طوال فترة الرئيس الشاذلي و إستفاد من عدة ترقيات آلية و طبيعية كغيره من الموظفين السامين ، و كان آخر منصب تولاه في رئاسة الجمهورية قبل ظهوره الى العلن هو الأمين العام للرئاسة

مع ليامين زروال

في الفترة الأولى لحكم الرئيس اللواء ليامين زروال ، و بعدما قدم رضا مالك رئيس حكومة المجلس الأعلى للدولة إستقالته في ظروف و ملابسات خاصة ، عينه رئيس الدولة اللواء ليامين زروال رئيسا للحكومة في شهر فيفري ١٩٩٤ وهو أول ظهور علني لأحمد أويحي ، و أول منصب سياسي وتنفيذي يحظى به ، حيث كانت المهمة صعبة و في ظروف سياسية وأمنية قاسية و مرعبة ، ميزها إنقسام حاد للطبقة السياسية و الرأي العام الوطني، بين أغلبية رافضة لتدخل الجيش في الحياة السياسية و إلغاء المسار الإنتخابي ، وأقلية علمانية باركت كل الإجراءات غير الشرعية و غير الدستورية التي إتخذت بعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالدور الأول من الإنتخابات التشريعية في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، و أزمة أمنية أهم مظاهرها هو الإرهاب الأعمى الذي طور من أساليبه القذرة و أصبح يحصد أرواح الناس بمجرد الشبهة

مهام قذرة و أخرى نظيفة

صنف أحمد أويحي في فترة الأزمة في خانة التيار العلماني الإستئصالي ، الذي كان يراهن على الحل الأمني فقط لتفكيك خيوط الأزمة السياسية الأمنية التي إندلعت بداية من شهر جانفي ١٩٩٢ ، و في سجله المهني عدة مهام إعتبرتها النخب و الشارع الجزائري مهام قذرة ، منها ما سمي بحملة الآيادي النظيفة ، التي تم بموجبها الزج بعدد كبير من الإطارات الجزائرية المسيرة للقطاع العام في السجون بتهم مختلفة كالفساد و سوء التسيير ، لكن أغلبية هؤلاء المتهمين برءتهم العدالة الجزائرية و مات كثير منهم داخل السجون بسبب الأمراض المزمنة و الصدمات النفسية و التقدم في السن ، قبل محاكمتهم و ظهور براءتهم ، و موضوع الخصم من أجور العمال لتمويل الخزينة العامة ، و غرامة السيارات التي تحولت الى ضريبة سنوية تثقل كاهل أصحاب السيارات بعدما كانت إجراء مؤقتا

مناصب متنوعة و مهام واحدة

تقلد أحمد أويحي منذ خروجه من رئاسة الجمهورية ، منصب رئيس الحكومة في فترة الرئيس ليامين زروال خلفا لرضا مالك الذي عينه في نفس المنصب المجلس الأعى للدولة حيث إحتفظ برئاسة الحكومة

كما تقلد في نفس الفترة عدة حقائب وزارية في فترة الرئيس اليامين زروال منها الشؤون الخارجية و العدل و عرفت فترة إشرافه على هذه الوزارة حرائق داخل السجون الكبرى التي تضم مساجين الحق العام و المساجين السياسيين ، و قد فسر الملاحظون سبب تلك الحرائق التي صنفت بالمفتعلة بأنها غبار صراع خفي داخل السرايا بين جناح لائكي إستئصالي ، يعتبر أحمد أويحي أحد أهم مظاهره وواجهته الإمامية ، و جناح آخر لم يعد مقتنعا بالحل الأمني الإستئصالي كطريق وحيدة للملمة الأزمة السياسية و الأمنية

التجمع الوطني الديمقراطي

تحول أحمد أويحي بسرعة البرق من رجل بيروقراطي مهمته لا تتجاوز تنفيذ تعليمات السرايا حرفيا ، إلى رجل سياسي من طراز رفيع ، حيث إكتشف الرأي العام فيه قدرات عجيبة على الخطابة و تعبئة الرأي العام و تسويق الأفكار و التعبير عن المواقف ، بلغة عربية بسيطة تقترب من لغة الناس العاديين ، حيث يجتهد عبثا في إخفاء شخصيته الأوروسطوقراطية المتعالية ، حي تربع على الأمانة العامة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ، خلفا للسيد بن بعيبش السياسي الشاب القادم من منظمة أبناء الشهداء و خاض مع التجمع أول إنتخابات تشريعية و محلية سنة ١٩٩٧ شهدت تزويرا فاحشا ، إعتبره العديد من إطارات الحزب مصلحة وطنية، و تقول بعض التسريبات أن التقرير الذي أعدته لجنة برلمانية خاصة و قدمته إلى الرئيس ليامين زروال ، كان اسودا و كان أحد أهم أسباب التي عجلت بإنسحابه من الواجهة مطلع سنة ١٩٩٩

و إشتعل الرأس شيبا

مع الرئيس بوتفليقة

بعد مجيء الرئيس بوتفليقة في الظروف التي يعرفها الجميع و التي إتسمت بإنسحاب الفرسان الستة المترشحين للإنتخابات الرئاسية التي جرت في آفريل ١٩٩٩،بعد ظهور مؤشرات تزوير فاحش ، من خلال ما تسرب من معلومات حول توجيه الناخبين في المكاتب الخاصة و مختلف الأسلاك الأمنية ، فكان أحمد أويحي بصفته أمينا عاما للتجمع الوطني الديمقراطي من أوائل الداعمين لما سمي بمرشح الإجماع ، حيث تشكل تحالف ثلاثي بين جبهة التحرير و التجمع الوطني الديمقراطي و حركة مجتمع السلم ، و ظل أويحي وفيا على الأقل ظاهريا للرئيس بوتفليقة الذي أكرمه بتعيينه عدة مرات رئيسا للحكومة رغم عدم إحراز حزبه على أغلبية عدد مقاعد البرلمان في ثلاثة إنتخابات برلمانية متتالية ، كما تحصل حزبه على حصة الأسد من الحقائب الوزارية في كل الحكومات ، و الوظائف السامية

كرسي المرادية

لا يخفي أحمد أويحي رغبته الملحة في ترقية نفسه إلى منصب أكبر من رئاسة الحكومة أو الوزراء ، و يمكن إعتبار دعوته الأخيرة لإستمرار الرئيس بوتفليقة في منصبه لعهدة خامسة ، مجرد رسالة إطمئنان لخصومه أو لأصحاب القرار و هو يعلم أكثر من غيره ان هناك موانع قانونية و صحية لا تسمح للرئيس بالإستمرار و كان من المفروض عدم قبول ترشحه للعهدة الرابعة و هو في تلك الحالة الصحية التي لا تخفى على الجميع كما يعلم أويحي أكثر من غيره طرق و كيفيات صناعة الرؤساء في الجزائر ، كما يعلم أكثر من غيره بحكم تجربته الطويلة في دواليب السلطة أن منصب رئيس الجمهورية في الجزائر و منذ الإستقلال يبدو كأنه مصمم على مقاس شخصيات من جبهة التحرير الوطني تكون في غالب الأحيان ذات خلفية عسكرية ، و يمكن قراءة تدخل رئاسة الجمهورية بإيعاز من شخصيات نافذة في حزب جبهة التحرير الوطني لفرملة طموحاته و تخفيض سرعة تقدمه نحو هدفه ، من خلال إلغاء مشروع الشراكة بين القطاعين العام و الخاص ، الذي أثار الكثير من الجدل الإعلامي ، كما يشكل عدم إعتماد مشروع الزيادات في حقوق وثائق الهوية

الذي إقترحه أويحي في قانون المالية التكميلي ضربة قاسية للمترشح المحتمل لرئاسة الجمهورية ، ترأس أويحي الدبلوماسية الجزائرية و نجح في تفكيك ألغام ما يسمى بقضية الأزواد في مالي سنة ١٩٩٢ ، كما توسط في قضية أثيوبيا ،تراءس الحكومة من سنة ١٩٩٥ الى سنة ١٩٩٨ في فترة الرئيس ليامين زروال ، و من سنة ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٦ و من ٢٠٠٨ الى ٢٠١٢ و من شهر أوت ٢٠١٧ إلى يومنا هذا ، فيكون مجموع السنوات التي قضاها رئيسا للحكومة هو عشر - ١٠ - سنوات أي ما يعادل عهدتين رئاسيتين و إذا أضفنا السنوات التي قضاها كوزير يمكن القول أنه قضى نصف حياته المهنية إما رئيسا للحكومة أو وزيرا

التحضير المبكر

منذ عدة اشهر شرع أحمد أويحي في حملة رئاسيات مبكرة و غير معلنة، حيث أعطى إشارات و رسائل إلى عواصم الدول الغربية المؤثرة ، لتأكيد إنسجامه مع الشروط المطلوبة في أي رئيس عربي و هي الإبتعاد بل الخصومة مع التيار الإسلامي السياسي المعتدل ، و التوجه الليبرالي غير المنضبط و الإنفتاح على الغرب ، و على سبيل المثال تصريحه المثير للجدل حول الأزمة المفتعلة بين عدد من دول الخليج و

قطر، حيث حشر أنفه في موضوع يتفق الجزائريون نظاما و حكومة و شعبا على أنه مجرد زوبعة في فنجان و أنه عبارة عن غبار حرب سرية بين السعودية و قطر على النفوذ في الخليج و العالم الإسلامي هناك عقبات كثيرة على المترشح المحتمل لرئاسة الجمهورية إجتيازها قبل الوصول إلى قصر المرادية، منها تزكية حزب جبهة التحرير الوطني ، و موافقة

المؤسسة العسكرية ، و حسبما ظهر من تدخلات الرئاسة لفرملة أويحي و فرض رتم معين على طريقة تسييره للحكومة ، و أغلب المتتبعين يعتبرون تلك النكزات التي تلقاها أويحي مؤشرا كبير على موقف مؤسسات صناعة الرؤساء بالجزائر ، لكن هناك إحتمال وارد و هو أن يتمكن أحمد أويحي من ضمان تأشيرة المرور الى سدة الرئاسة من خلال تكرار تجربة رئاسيات ١٩٩٩ و تقديمه كمرشح إجماع أحزاب التحالف، و حتى هذا الإحتمال الوارد جدا قد تعصف به رغبة الحزب العتيد في إختيار مرشحه الخاص ، و يعتبر موقف الأفلان من الحديث المبكر عن العهدة الخامسة مؤشر على رغبة صناع القرار في التفكير أو التخطيط لإحداث تغيير راديكالي في هرم السلطة يطيح بالجيل القديم و يفتح الأمل أمام الجيل الجديد ، حتى تتمكن البلاد من تفويت الفرصة على المتربصين بها من الداخل و الخارج قد تكون هي الأخرى عائق كبير أمام تحقيق طموحه في الوصول إلى قمة هرم السلطة ، فهل ينجح خادم الدولة في إجتياز كل الحواجز التي سيجدها حتما في طريقه ؟ و هل يكون حظ الجزائريين هذه المرة ايضا مع من إشتعلت رؤسهم شيبا و بلغوا من الكبر عتيا ، في الوقت الذي تجتهد أمم الغرب القريبة منا في ترك الفرصة للشباب لتبوأ أهم المناصب و المسؤوليات ، فبالأمس كنا نتحدث عن تسليم المشعل لجيل الإستقلال ، لكن الآن جيل السبعينيات يقترب من سن الخمسين فإلى متى؟؟؟؟

م - رباعة

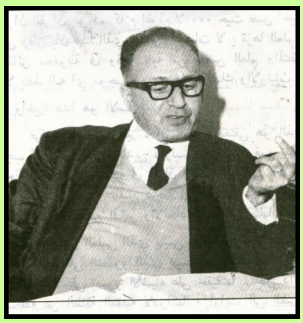

الديمقراطيه في الإسلام (2)

بقلم المفكر الإسلامي العظيم مالك بن نبي

نعرف أنه صيغ في اللغة اليونانية قبل عصر (بريكيلاس) إذ أن المؤرخ (توسديد) يذكره على لسان هذا القيصر في إحدى خطبه الموجهة إلى شعب أثينة ، أي منذ خمسة قرون قبل الميلاد ، هكذا نرى الصلة مفقودة بين المصطلحين بالنسبة إلى الزمان و إلى المكان ، و ربما أمكن القول مجازفة ، نظرا لهذا التباعد من حيث التاريخ و من حيث الجغرافية ، بأن ليس هناك (ديمقراطية في الإسلام) و من جهة أخرى فبقدر ما يكون اللفظ مشحونا بالتاريخ ، أي بقدر ما تكون له من جذور في واقع و تاريخ البشر ،كما هو شأن الكلمتين اللتين نحللهما ، يكون شيء من التباس في هذا اللفظ إلتباسا يلبسه أحيانا معاني متعددة ، يجب إذن أن نرفع هذا الإلتباس بإختيار أي هذه المعاني نقصد بالضبط إن كلمة إسلام و كلمة ديمقراطية تحتوي كلاهما على مضمون ثري ، يجب من الناحية العملية تبسيطه إلى أقصى ما يمكن حتى تتيسر الموازنة بينهما ، ما هي الديمقراطية في أبسط معانيها ؟ إن أي قاموس إشتقاق في اللغة الفرنسية يدلنا على أن الكلمة مركبة من مفردتين يونانيتين و تعني (سلطة الشعب) و من جهة أخرى ما هو الإسلام ؟ في أبسط معاني الكلمة لعلنا لا نجد جوابا افضل على هذا السؤال ، من أن نستعيره من جواب النبي ﷺ على سؤال ورد في حديث مشهور رواه مسلم و الترمذي عن أبي هريرة ، في روايات متقاربة قال ابو هريرة: كان النبي ﷺ بارزا يوما لناس فأفتاه رجل فقال: ما الإيمان ؟ ... إلخ ... إلى أن قال ما الإسلام ؟ قال: ﷺ الإسلام أن تعبد اللّه و لا تشرك به شيئا ، و تقيم الصلاة و تؤدي الزكاة وتصوم رمضان ، فإذا قصرنا الأمر على يتصل بموضوعنا ، ووضعنا أمام أعيننا في هذا النص الجواب الذي يستحق ثقة أكثر جوابا للسؤال المطروح ، نرى أن الإسلام هو الإيمان باللّه وحده و القيام بالصلاة و آداء الزكاة و الصيام ، و قد يقول من يشرح هذا الحديث إنه لم يذكر الحج ، لأنه ورد قبل أن يحدد فرض الحج ، و مهما يكن في الأمر فها نحن وضعنا للكلمتين التحديد المتفق مع ابسط معانيهما ، فهل يوجد وجه موازنة بينهما بعد هذا التبسيط ؟ اي وجه موازنة بين مفهوم سياسي يفيد مجمله تقرير (سلطة الإنسان)في نظام إجتماعي معين ، و بين مفهوم ميتافيزيقي يفيد مجمله تقرير (خضوع الإنسان) إلى سلطة اللّه في هذا النظام أو غيره ؟ هكذا ينتهي الأمر فيما يبدو إلى مناقضة أو ما يشبه مناقضة ، كالتي ظهرت بكل وضوح في الشعارات التي نادت بها الثورة الفرنسية في نضالها ضد الكنيسة (لا نريد ربا و لا سيدا) فهذه المناقضة الصورية تزيد طبعا في تباعد المصطلحين ، و في صعوبة الموازنة التي نريد عقدها بينهمتا ، لكن الصعوبة هذه ليست نتيجة الواقع الذي يدل عليه المصطلحان كلاهما ، بل إنها تنتج من كيفية تعبيرنا عن هذا الواقع ، إننا إخترنا مثلا التعبير عن الديمقراطية المعنى اللغوي كما يعرفه لنا أي قاموس إشتقاق ، و هو مرتبط بتقاليد الثورة الفرنسية الذي يعد هذا المصطلح من إنتاجها اللغوي في هذا العصر ، لكن ينبغي علينا في الواقع أن نعيد الكرة في تحديد الديمقراطية ... (تأملات ـ ٦٦ ـ)

قسنطينة
مدينة العلم و العلماء

قسنطينة أيتها البهية الشهية الدائمة الطفولة ، أيتها الساحرة الفاتنة الجميلة، مدينة مسكونة بعبق التاريخ و الحضارات ، في كل شبر و حجر و شارع ، و زنقة و حارة .

قسنطينة قبل ذلك و منذ فجر التاريخ و قبل الميلاد ،هي عاصمة النوميدين الأحرار و كانت تسمى قرطا ثم حرف الإسم إلى سيرتا بعد وصول الفينيقين ألى السواحل الجزائرية بغرض توسيع نشاطهم التجاري و الصناعي، و السياحة و الترفيه ، و تأسيس مدينة قرطاجنة ، إختارت المدينة التعايش السلمي مع الوافدين الجدد و محاولة الإستفادة قدر الإمكان من خبرتهم في التجارة والصناعة، لكن ما لبثت السيوف أن اخرجت للدفاع عن شرف المدينة ضد الغزاة الفينقيين،

مملكة ماسينيسا

قيل الكثير عن الملك النوميدي ماسينيسا الذي يتواجد ضريحه بأعالي مدينة الخروب بولاية قسنطينة ، و من الكتاب و المؤرخين من وصفه بالخائن الذي تحالف مع أعداء قومه ، سيرتا هي العاصمة الأولى و الأخيرة للنوميديين البربر الأمازيع و فيها وضعت خطط الحروب و المعارك ضد الغزاة ، و في سجل النوميديين السكان الأصليين للمدينة نخبة من الملوك و الأمراء الذي تداولوا على حكم الدولة النوميدية يوغورطا يوبا الأول يوبا الثاني و قد تمددت الدولة النوميدية طولا و عرضا حتى بلغت مشارف موريطانيا جنوبا و المغرب الأقصى غربا و مدينة عنابة شرقا التي كانت تسمى بونا في العهد الروماني و في فترة حكم الملك يوغورطا حفيد ماسينيسا تقلصت مساحة الدولة ونفوذها و أصبحت مجرد ولاية إفريقيا ، و في سنة ٣٠٨ قبل الميلاد تربع على عرشها الملك دوميتوس أليكسندر دون رغبة الرومان ، فأرسل الأمبراطور الروماني جيشا بقيادة قسنطين بهدف القضاء على السلطة الجديدة فألحق ب دوميتوس هزيمة كبيرة و فرض الحاكم الجديد نفسه على المدينة و منحها إسمه الذي تعرف به إلى يومنا هذا ، خلال الإحتلال الوندالي و البيزنطي تحولت المدينة الى مركز رئيسي للجيش ، و مكانا لراحة و إستجمام الملوك و الأمراء و الأثرياء من كل جنس محتل

تحت ظلال الإسلام

دخل الفاتحون المسلمون مدينة قسنطينة في غضون سنة ٧٠٤م قادمين إليها من مدينة ميلة التي أسسوا بها أول مسجد في الجزائر ، و قبل أن يصل الإسلام إلى المدينة خاض المجاهدون الفاتحون معارك دامية مع المقاومين الأمازيغ من أجل منع تدفق أشعة شمس الإسلام في ربوع البلاد ، و في هذا العصر الإسلامي تقلبت المدينة بين حكم الأغالبة و الحفصيين و الفاطميين و الحماديين ، و كانت محط أنظار الملوك و الأمراء ، بالنظر إلى موقعها الإستراتيجي الهام الذي يتوسط المنطقة الشرقية من البلاد و يربط بين جهاتها الأربع ، و لذلك جرت محاولات كثيرة لتأسيس مملكة او إمارة مستقلة ، من طرق أمراء و قادة منشقين عن دولهم الأصلية ، لكنها باءت بالفشل ، و في العهد التركي اصبحت المدينة تسمى بايلك الشرق و تداول على إدارتها آغات و بايات يحفظ التاريخ من أسمائهم صالح باي الذي كان مجرد حندي بسيط في الجيش التركي إرتكب جريمة قتل و فر من حكم قضائي بإتجاه الجزائر و إستطاع بحيلته و مكره أن يندمج بسرعة في الجيش التركي المتواجد بالجزائر ، و يترقى في المناصب و المسؤوليات بسرعة و يتحصل على أعلى الرتب ، فإكتسب ثقة الحكام الأتراك حتى عينوه حاكما على بايلك الشرق قسنطينة ، غير أن ولعه بالسلطة و طموحاته العالية جعلته يفكر في الإنفصال عن السلطة المركزية بالجزائر العاصمة و تحويل بايلك الشرق إلى إمارة مستقلة ، بعدما مهد لهذه الحركة و جهز لها كل الإمكانيات المادية و البشرية ، حيث تمكن خلال سنوات إدارته لبايلك الشرق من تكوين قاعدة شعبية واسعة عريضة إستطاع إستمالتها الى جانبه بمختلف الوسائل و الإغراءات المادية و

المعنوية ، غير أن السلطة المركزية بالجزائر العاصمة لم تتقبل منه هذه المحاولة و أرسلت إليه جيشا عرمرما تمكن من عزله و قتله بسهولة و دون مقاومة تذكر ، و قد تكونت مع مرور الزمن الكثير من القصص و الأساطير حول شخصية صالح باي و في متون الشعر الشعبي قصيدة قالوا العرب قالوا التي تروي الفصل الأخير من حياة صالح باي بمدينة قسنطية و تصف أجواء المعركة و هروبه و لحظة إلقاء القبض عليه و وصيته الأخيرة ، و قد ابدع الفنان الراحل الحاج محمد الطاهر الفرقاني في أداء أغنية قالوا العرب قالوا و التي تعتبر من روائع ما غنى المرحوم من فن المالوف الأصيل

في مواجهة فرنسا

أبلت المدينة بلاء حسنا ووقفت صامدة في مواجهة جيش الإحتلال الفرنسي الذي حاول دخول المدينة دون مقاومة، حيث رفض الباي أحمد و قادة جيشه الإستسلام هكذا و بكل بساطة للجيش الفرنسي الغازي و تسليم المدينة ، و في معركة قسنطينة ضد الفرنسيين الغزاة ظهر تلاحم تلقائي بين القيادة العسكرية المحلية و الشعب،و يذكر التاريخ ان قائد الجيش الفرنسي الذي كان على مشارف المدينة قد

طلب من قائد الجيش التركي المرابط حول المدينة الإستسلام و تسليم المدينة دون مقاومة ، فرد عليه القائد التركي ردا عظيما و قال له عبر مبعوثيه إذا لديكم مشكل في الذخيرة فيمكننا تزويدكم ، أما إذا كنتم تعانون من نقص في التموين فعندنا كميات قليلة من البيسكويت نقتسمها معا و نواصل الحرب ، و فعلا تواصلت الحرب مدة سبع ٧ سنوات كاملة من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٣٧ و إنتقلت من أطراف المدينة إلى شوارعها و أحيائها حيث إرتكب الجيش الفرنسي الذي جاء في مهمة إنسانية و حضارية كما يزعم ساسة فرنسا و قادتها و كتابها و مستشرقيها ، مذابح لا مثيل لها في التاريخ الإنساني ، إستهدفت السكان من دون إستثناء

قطب صناعي و ثقافي

قسنطينة مدينة العلم و العلماء مسقط رأس العلامة

الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مدينة الجسور هي الآن عاصمة الشرق الجزائري و أحد الأقطاب الثقافية و الصناعية ، تحتضن بكل شموخ أكبر جامعة في إفريقيا صممت بطريقة رائعة على شكل ناطحة سحاب في أعلى مكان بالمدينة من الجهة الجنوبية حتى يتمكن كل زوار المدينة و من مداخلها الأربعة من رؤية منارة العلم و الفكر التي فتحت في السبعينيات ، في نفس الفترة تقريبا تم وضع حجر أساس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، من طر ف الرئيس هواري بومدين ، لكن المشروع تأخر بفعل فاعل إلى غاية منتصف الثمانينيات، حيث تم تدشين الجامعة الإسلامية و إسندت مهمة الإشراف العلمي عليها إلى العلامة الشيخ محمد الغزالي ، بالإضافة إلى لك تضم المدينة كليات في مختلف العلوم الإنسانية و العلمية و التقنية ، ، اكبر المناطق الصناعية بناحية وادي الحميميم بلية الخروب ، و عين السمارة ، حيث يتواجد أكبر المركبات الصناعية الخاصة بالجرارات و و الرافعات ،

الآثار الإسلامية

لم تمر الحضارة الإسلامية على مدينة قسنطينة مرور الكرام ، بل تركت بصماتها التي لا تزال حية تشهد على عظمة هذه الحضارة ، التي تمثل أهم إنجازاتها في المساجد و المدارس القرآنية و الأحياء الشعبية ذات الهندسة المعمارية الإسلامية ، و من أهم المساجد التاريخية بالمدينة المسجد الكبير ، و مسجد حسن باي ، و يرجع تاريخ بنائهما الى العهد الحفصي ، بالإضافة الى مساجد عريقة أخرى مسجد سيدي راشد ، مسجد سوق الغزال ، الجامع الأخضر الذي إختاره الشيخ بن باديس كمكان للتدريس و منطلق ثورته الثقافية و الفكرية ، و من أهم الأثار الإسلامية تلك التحفة الفنية التي تسمى الآن قصر الباي و الذي تم إفتتاحه سنة ١٨٣٦ و إتخذه أحمد باي آخر بايات قسنطينة مقرا لسكنه و عمله و بجانبه مسجد الباي العتيق ، كما يعتبر حي السويقة أو المدينة القديمة من اشهر الأماكن التاريخية التي تستقطب على مدار السنة الكثير من الزوار الجزائريين و الأجانب

منظر من قرية القراح مسقط رأس الناشر

بالإضافة الى العديد من الأحياء الشعبية العريقة كرحبة الصوف و الجزارين و غيرها ، كما أنجبت مدينة قسنطينة منذ دخول الفاتحين المسلمين العديد من العلماء و العباقرة و الأدباء و الشعراء و المؤرخين في العصور القديمة نذكر من بينهم، عبد القادر الراشدي القسنطيني، أحمد بن الخلوف، محمد بن عبد الكريم الفكون، محمد بن المسيع ، إبراهيم بن القائد ، حسن بن أبي القاسم بن باديس، و إبن قنفد القسنطيني ،

مدينة الجسور

الشائع لدى عامة الجزائريين غير المقيمين بمدينة قسنطينة أن عدد الجسور التي أشتهرت بها حتى

أصبحت تسمى مدينة الجسور هي سبعة ٧ تيمنا و تبركا و تفاؤلا بهذا الرقم الذي ترك أثره في الخيال الشعبي ، غير أن الحقيقة هي أن عدد الجسور العريقة بهذه المدينة هو ثمانية ٨ و أقدمها هو الجسر الذي تم ترميمه في عهد الباي صالح سنة ١٧٢٩، و أعيد تهيئته سنة ١٨٦٠ ، و يعتبر جسر سيدي مسيد هو الأكثر إرتفاعا على مستوى الأرض حيث يبلغ علوه ١٧٥م ، و طوله ١٦٠م ، تم إنجازه في ١٩ آفريل ١٩١٢، و هناك جسور أخرى كجسر سيدي راشد وكانت مداخل المدينة في العصور القديمة تضم سبعة ٧ ابواب لم يبق منها في العصر الحالي سوى بقايا آثار قديمة مهملة و أطلال .

قسنطينة ... اليوم

قسنطينة اليوم هي عاصمة الشرق الجزائري و أحد الأقطاب الصناعية و الفلاحية و العلمية و الثقافية ، تحتضن بكل شموخ أكبر جامعة في إفريقيا و جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالإضافة غلى معاهد التاريخ و علم النفس و العلوم الطبية و الفلاحية ، و دارين للثقافة محمد اعيد آل خليفة و مالك حداد ، و اكبر مصنعين للجرارات و الرافعات بكل من الحميم ببلدية الخروب و عين سمارة ، مدينة قسنطية الساحرة و الفاتنة ألهمت جسورها و شوارعها و أزقة أحيائها الشعبية العديد من الأدباء و الفنانين المحليين و العالميين ، فجسدوا عشقهم لهذه المدينة العريقة في اجمل اللوحات الزيتية و أروع القصائد و القصص و الروايات ، أختيرت في السنة الماضية كعاصمة للثقافة العربية و إستفادت المدينة من ميزانية ضخمة أستغلت في إعادة الإعتبار للبنايات التاريخية و إنجاز العديد من الإنتاجات الفنية منها أوبرات تاريخ الجزائر و المسلسل التاريخي الرائع الذي صور بأمانة و صدق مسيرة حياة و نضال المفكر و المصلح الإسلامي العظيم الأستاذ عبد الحميد بن باديس ، كما تم ترميم قصر الباي العريق و تحويله إلى متحف وطني ، و إذا كانت مدينة قسنطينة العريقة قد أنجبت على مر العصور العديد من العلماء و الأدباء و العباقرة ك عبد القادر الراشدي القسنطينيى ، و إبن قنفذ و أحمد بن خلوف و غيرهم ، فقد أنجبت في العصر الحديث رائد النهضة الفكرية و الإصلاح و التجديد الإسلامي الأستاذ إبن باديس و المفكر الإسلامي سابق عصره الأستاذ مالك بن نبي ، و مالك حداد الروائي الفرنكوفوني و غيرهم كثير

مسجد قرية القراح مسقط رأس الناشر

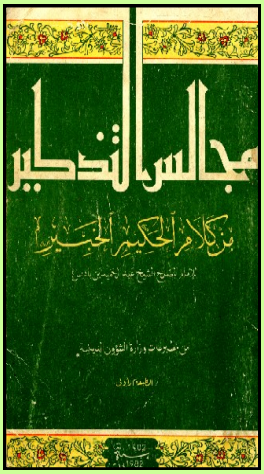

سبيل السعادة و النجاة

بقلم الإمام عبد الحميد بن باديس

﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف١٠٨

خلق اللّه محمدا ﷺ أكمل الناس و جعله قدوتهم، و فرض عليهم إتبعه والإتساء به، فلا نجاة لهم من المهالك و المعاطب و لا وصول لهم إلى السعادة في و أخراهم، و مغفرة خلقهم و رضوانه، إلا بإقتفاء آثاره و السير في سبيله، في دنياهم ، لهذا أمر اللّه نبيه ﷺ أن يبين سبيله بيانا عاما للناس، لتتضح الحجة للمهتدين، و تقوم الحجة على الهالكين، امره ان يبينها البيان الذي يصيرها مشاهدة بالعيان و يشير إليها كما يشار إلى سائر المشاهدات ، فقال له (قل هذه سبيلي) ثم بين سبيله بثلاثة أشياء: الدعوة إلى اله على بصيرة ، و تنزيهه اللّه تعالى و البراءة من المشركين فقال: (أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا و من اتبعني و سبحان اللّه و ما أنا من المشركين)

ـ **الدعوة إلى الله:** فالنبي ﷺ من يوم بعثه اللّه إلى آخر لحظة من حياته ، كان يدعو الناس كلهم إلى اللّه بأقواله و تقريراته و جميع مواقفه في سائر مشاهده ، و كانت دعوته هذه بوجوهها كلها واضحة جلية لا خفاء بها كما قال ﷺ (و أيم اللّه لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها و نهارها سواء) فكانت مشاهدة معينة كما أشير غليها في الآية إشارة المعين المشاهد ، كان يدعة الى دين اللّه و يبين هو ذلك الدين و يمثله ، يدعو إلى عبادة اللّه و توحيده و طاعته ، و يشاهد الناس تلك العبادة و التوحيد و الطاعة ، فكان ﷺ كله دعوة إلى اللّه ، فما دعا إلى نفسه ، فقد مات و درعه مرهونة في دين ، و ما دعا إلى قومه فقد كان يقول: (لا فضل لأسود على أحمر ، و لا أحمر على أسود إلا بتقوى اللّه) كان يدعو اللّه على بينة و حجة يحصل بها الإدراك التام للعقل حتى يصير الأمر المدرك واضحا لديه وضوح الأمر المشاهد بالبصر ،فهو على بينة و يقين من كل ما يقول و بفعل ، و في كل ما يدعو من وجوه الدعوة إلى اللّه في حياته كلها و في جميع أحواله ، كانت دعوته المبنية على الحجة و البرهان ، مشتملة على الحق

خلق الله محمدا ﷺ أكمل الناس و جعله قدوتهم، و فرض عليهم إتباعه و الإتساء به، فلا نجاة لهم من المهالك و المعاطب و لا وصول لهم إلى السعادة في و أخراهم، و مغفرة خلقهم و رضوانه، إلا بإقتفاء آثاره و السير في سبيله في دنياهم .

بما إستفاض من أخبارها و ما بقي من آثارها من أنباء الأولين و ما يمر الناس عليه مصبحين و بالليل.

- على كل مسلم أن يكون داعيا إلى اللّه: لقد كان في بيان أن الدعوة إلى اللّه هي سبيل محمد ﷺ ما يفيد أن على أتباعه - و هو قدوتهم و لهم فيه الأسوة الحسنة - أن تكون الدعوة إلى اللّه سبيلهم ، لكن لتأكيد هذا عليهم و بيان أنه من مقتضى كونهم أتباعه و أن اتباعه له لا يتم إلا به ، جاء التصريح بذلك هكذا (أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا و من إتبعني) فالمسلمون أفراد و جماعات عليهم أن يقوموا بالدعوة إلى اللّه و أن تكون دعوتهم على بينة و حجة و إيمان ويقين، و أن تكون دعوتهم وفقا لدعوته و تبعا لها.

- ماهية الدعـــوة : فمن الدعوة إلى اللّه دروس العلوم كلها مما يفقه في دين اللّه و يعرف بعظمة اللّه و آثار قدرته ، و يدل على رحمة اللّه و أنواع نعمته ، فالفقيه يبين حكم اللّه و حكمته داع إلى اللّه ، و الطبيب المشرح الذي يبين دقائق العضو و منفعته داع إلى اللّه ، و مثلهما كل مبين في كل علم و عمل

و من الدعوة إلى اللّه بيان حجج الإسلام و دفع الشبه عنه و نشر محاسنه بين الأجانب عنه ليدخلوا فيه و بين مزعزعي العقيدة من أبنائه ليثبتوا عليه ، و من الدعوة إلى اللّه مجالس الوعظ و التذكير لتعريف المسلمين بدينهم و تربيتهم في عقائدهم و أخلاقهم ... و من الدعوة إلى اللّه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و هو فرض عين على كل مسلم و مسلمة بدون إستثناء ، و من الدعوة إلى اللّه ظهور المسلمين أفراد و جماعات بما في دينهم من عفة و فضيلة ، و إحسان و رحمة و علم و عمل ، و صدق و أمانة ، فذلك أعظم مرغب للأجانب في الإسلام ، كما كان ضده أعظم منفر لهم عنه ، و ما إنتشر الإسلام أول امره بين الأمم إلا لأن الداعين إليه كانوا يدعون بالأعمال كما يدعون بالأقوال ، و مازالت الأعمال عيارا على الأقوال ، و من الدعوة إلى اللّه بعث البعثات إلى الأمم غير المسلمة ، و نشر الكتب بألسنتها و بعث المرشدين إلى عوام الأمم لهدايتهم و تثقيفهم ، كل هذا من الدعوة إلى اللّه ثبتة أصوله في سنة النبي ﷺ و سنة السلف الصالح من بعده ، فعلى كل مسلم أن يقوم بما إستطاع منه في كل وجه من وجوهه ، و ليعلم ان الدعوة إلى اللّه على بصيرة هي سبيل نبيه ﷺ و سبيل إخوانه الأنبياء عليهم السلام ، فلم يكم المسلم ليدع من هذا المقام الشريف ، مقام خلافة النبوة شيئا من حظه ، و إذا كان هذا المقام ثابت لكل مسلم و مسلمة ، و حق القيام به بقدر الإستطاعة على كل مسلم و مسلمة ، فأهل العلم به أولى و هو عليهم حق ، و هم المسؤولون عنه قبل جميع الناس و ما أصاب المسلمين ما أصابهم ‘لا يوم قعد أهل العلم عن هذا الواجب و إذا عادوا إلى قيام به - و فد عادوا و الحمد للّه أوشك إن شاء اللّه أن ينجلي عن المسلمين مصابهم.

الملف

الأمير عبد القادر
شاعر الوطنية و الحكمة و التصوف

الآصالة و التجديد
في شعر الأمير عبد القادر

د / زكرياء صيام

إن عظمة الرجال لا تنحصر شخصية الواحد منهم في جانب معين من البطولة ، كالسياسة أو الحرب ، أو ما إلى ذلك من مجالات الحياة .. و لكنها قد تستحوذ على أكثر من جانب ، و كلما تعددت جوانب تلك الشخصية تفوق بها صاحبها على غيره من العظماء .

و الأمير عبد القادر لم تكن شخصيته ذات جانب سياسي أو عسكري أو إجتماعي أو ديني أو علمي أو أدبي ، و لكنها كانت هؤلاء جميعا ، و نحن في دراستنا هذه سنكتفي بأخذ شريحة من أدبه ، تبين مدى النضج الشعري الذي بلغته موهبته في عصر ما قبل النهضة الحديثة ، و تؤكد إرتباطه الفكري بآصالة تراثنا العربي ، و تطلعه في الوقت ذاته إلى آفاق شعرية جديدة ، تعد قصيدة الأمير عبد القادر التي نحن بصدد دراستها من عيون قصائده الموثقة رواية و نسبة ، فعلى الرغم من إختلاف في رواية القصيدة بين كتاب المواقف و بين المصادر الأخرى ، فلا شك في صحة نسبة القصيدة للأمير ، و لهذه القصيدة أهمية متميزة لا في شعر الأمير فحسب ، بل و في شعر ما قبل النهضة الحديثة أيضا ، أستمدتها فيما نظن من مقومات فنية يندر أن تتوفر لغيرها من قصائد ذلك العصر ، فإستطاعت أن تجمع بين عراقة القديم و إبداع الحديث ، و إن شئت فقل بين الآصالة و التجديد ، و قد إخترنا منها لدراستنا خمسة و ثلاثين بيتا ، قسمناها من الوجهة الفنية إلى أقسام أربعة على النحو التالي

القسم الأول صور حالة الأمير النفسية بدقة ، من صراع داخلي و قلق و إضطراب حين كان يبحث عن ضالته المنشودة دون أن يجد أمامه بصيص من الأمل ، يقول الأمير

أمسعود جاء السعد و الخير و اليسر
وولت جيوش النحر ليس لها ذكر
ليالي صـــدود و إنقطـــاع و جفـوة
و هجران سادات و لا ذكر الهجر
فأيامـــها أضحـــت قتاما و دجنـــة
لياليها لا نجـــم يضيء و لا بـدر
فراشي فيها حشـــوة الهم و الضنى
فلا التذلي جنب و لا التذلي ظهـــر
ليالي أنادي و الفؤاد متيم
و نار الجوى تشوي لما قد حوى الصدر
آمولاي طال الهجر و أنقطع الصبر
أمولاي هذا الليـل هل بعـــده فجر ؟
أغث يا مغيث المستغيثين والها
ألـــم به من بعـــد أحبابه الضـــر
أساءل كل الخلق هل من مخبر
يحـــدثني عنكم فينعشني الخبـــر ؟

إستهل شاعرنا قصيدته بمطلع أوجز فيه كل الإيجاز ، إلى حد يمكننا فيه أن نتخذ من المطلع عنوانا لقصيدته ، بسبب إرتباط معناه بموضوعها العام ، ووثوق صلته بأفكارها الرئيسية ، بل إن كلمتين إثنتين من المطلع تكفيان لصياغة عنوان واضح ، كقولنا جاء السعد ، وهذه أول ظواهر التجديد في القصيدة يمكن تسجيلها في هذا المقام ، فقد إعتاد شعراء عصره نسج قصائدهم على منوال الشعر القديم

القديم ، بأن يفتحوها بمقدمة لا تمت الى غرض القصيدة الرئيسي بصلة ، فيتغزلون و يتشببون و ينتقلون في موضوعات متباينة حتى يبلغوا ما أنشئت القصيدة من أجله ، و لكن الأمير لم يشأ إهدار الوقت فيما لا طائل منه ، محققا عنصرا هاما من عناصر نجاح القصيدة بمقياس نقدنا الحديث ، و إذا كنا نسجل هذه الظاهرة كشاهد على تطلع الأمير نحو آفاق شعرية جديدة فلا يعني ذلك خروجه من فلك شعراء عصره في كل شيء ، فلكل زمن تقاليده و مقاييسه و الشعر كما نعلم مرآة عصره فلا نطالب الشاعر أن يسبق الزمن ، و إنما نطالبه التطلع نحو الجديد النافع و تحقيق ما هو أفضل ، و هل القصيدة التي أمامنا لا تحمل في معظمها طابع عصرها ؟ بلى ، و إن ذلك الطابع أوضح في الشكل منه في المضمون ، فإذا نظرنا إلى الألفاظ و التراكيب علمنا مدى كلف الشاعر بالمحسنات البديعية و إهتمامه بالزخارف اللفظية ، لقد ورد جناس ناقص بين كلمتين ، مسعود و سعد ، و ترادف بين الألفاظ سعد و خير و يسر ، و طباق بين السعد و النحس ، و يكثر مثل هذه المحسنات في جل أبيات القصيدة ، و إذا إنتقلنا من جانب البديع إلى جانب آخر من علوم البلاغة ، فالقصيدة ذات خيال خصب ،تأمل الإستعارة المكنية في البيت الأول مثلا ، فقد شبه النحس بالعدو ، و بذلك أضفى الحياة على شيء معنوي و بعث فيه الحركة ثم أتى لذلك العدو بجيوش تتنافس بشن هجومها على الأمير ، ليبين شدة تزاحم الهموم عليه من كل جانب ، و يشعرنا بمدى القلق النفسي الذي يحيط به و لابد من ملاحظة صيغة الجمع في كلمة . جيوش . و لم يقل جيشنا ، و لما إستقام له التشبيه حذف المشبه به بين النحس و العدو الضرر الناشيء عن كل منهما ، أما الإيجاز الذي أشرنا إليه ، فهو متمثل بإعلان نتيجة الصراع الداخلي المرير في نفس الشاعر ، فقد أخبرنا بإنتصار السعد على جيوش النحس منذ أول وهلة ، لكنه يعقب المطلع بأبيات تفصل ذلك الإيجاز ، فلدى تناوله الحديث عن الليالي الرهيبة و الأيام الموحشة يستنهض أشياء قل أن ينتبه إليها الشعراء ، لكنها في الوقت ذاته تخدم الصور التي يريد نقلها إلينا أيما خدمة ، إن الشاعر لم يقل أن لياليه طويلة جدا و مظلمة جدا و ما إلى ذلك من أساليب التقرير المباشر ، ولكنه ذهب إلى أبعد من ذلك فنراه يدقق النظر في حشو فراشه ليتكتشف أنه مكون من الهم و الضنى فأنى يذوق للنوم طعما أو يرى للراحة لونا ؟ إذن لقد بلغ منه اليأس مبلغه حتى عمد إلى إستفهام إنكاري ، يتساءل فيه عما إذا كان ليله سينتهي بفجر ؟ فلا عجب في ذلك إنه لم يبق أحدا من الخلق إلا و سأله عن الحبيب دون جدوى ، فكيف يبقى له أمل في اللقاء ، و لا شك أن صيغ الإستفهام و غيرها من الأساليب غير المباشرة أبلغ الدلالة على مراد الشاعر ، و يذكرنا هذا الجو المشحون بأنواع الهموم بالجو المضطرب الذي عاشه الشاعر النابغة الذبياني فبعمد إلى تصوير همومه و فراشه قائلا

فبت كأن العائدات فرشن لي
هراسا يعلى فراشي و يقشب

و لياليه أيضا بليالي النابغة التي ذهبت مضرب المثل فقيل ليلة نابغية ، حيث يقول النابغة مخاطبا إبنته

كليني لهم يا أميمة ناصب
و ليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
و ليس الذي يرعى النجوم بأيب
و صدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب

و لو أعدنا قراءة أبيات الأمير السابقة و ارهفنا السمع للموسيقى المنبعثة منها ، لوجدنا تجاوبا موسيقيا عجيبا مع ألفاظه التي إختارها للتعبير عن خلجات صدره ، و ألفينا صدى حزينا لموجات صوته لاسيما في البيت القائل

ليالي أنادي و الفؤاد متيم
و نار الجوى تشوي لما قد حوى الصدر

لقد أثرى الشاعر بيته بحروف اللين حتى بلغ عددها إثنى عشر حرفا ، بما فيها إشباع حروف الميم في آخر الشطر الأول ، و الراء في نهاية الشطر الثاني

، و جعل قسمتها مناصفة بين الشطرين ليتم له التوزيع الموسيقي بدقة فائقة ، و يستتم بالتالي الإبداع الفني الذي يصدر عن شاعر مطبوع حقا ، و لئن تكشفت لنا أفكار القصيدة عامة عن حب الأمير للعلم و العلماء و سعيه الحثيث من أجل لقاء الشيخ ـ كما سنرى بعد قليل ـ فإن بيته السادس يبرز خصيصة التواضع إلى حد يصلح أن يكون منطلقا لطلاب العلم في كل زمان و مكان ، و لكن هيهات فعلى ما عرف عن الأمير عبد القادر من غزارة علم ، و سعة معرفة بشؤون الحياة ، و سمو مكانة و هيبة و مقام بين الناس ، يخاطب شيخه بلفظ ـ مولاي ـ مرتين في بيت واحد ، مؤكدا إستحقاق الشيخ هذا اللقب مهما علت منزلة الطالب و إرتقت درجته ، و مستلهما قول الله عز و جل ـ و فوق كل ذي علم عليم ـإنه خلق القرآن الكريم الذي يرغب بمكارم الأخلاق و بسمو سلوك الفرد و المجتمع إلى أسمى الدرجات ، و مما يتصل بخصيصة التواضع لدى الأمير عبد القادر ، هذا الحب الصوفي الذي يرقى بأصحابه عن الحب المادي الدنيوي ،إنه حب في الله ـ جل شأنه ـ و في سبيل بلوغ مرضاة الله ، فصدود الحبيب و جفوته و تقلب المحب على جنبيه دون أن ينام و أرقه بسبب حشو فراشه بالهم و الضنى ، و فزعه ليلا ينادي حبيبه عله يتعطف أو يرفق بحاله ، فينقذه من هيام قلبه و إحتراق صدره ثم يأسه من الوصل بأن الليل لن يعقبه نهار ، كل أولئك من التعابير التي يرددها الصوفيون إمعانا في تعلقهم بمن يحبون و لكنهم إذا إنقطعت بهم الأسباب بين الخلق ، يبقون على صلة قوية تربطهم بالخالق سبحانه ، هكذا نرى الأمير يلجأ إلى مغيث المستغيثين ليكشف عنه ضره الذي لحق به من بعد أحبابه ، و نلمس أيضا في أبيات الشاعر المتقدمة شيوع الرموز الصوفية ، فرجال الصوفية يرمزون بالحبيب إلى الذات الإلهية في غالب الأحيان و إلى الرسول ﷺ أحيانا أخرى ، و لكن الأمير هنا رمز بالحبيب إلى الشيخ محمد الفاسي ، يقينا منه بأن ذلك الشيخ واحد من أولياء الله الصالحين ، بما تحلى به من صفات المؤمنين الذين إقتدوا بسنة الرسول الكريم ، مستندا إلى قول الحق سبحانه و تعالى ـ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ـ و قد إستهدف الأمير الإنتفاع بعلم الشيخ و بخلقه وصولا إلى الفوز بمرضاة رب العالمين ، و بذلك تستكمل حلقة الحب الصوفي بإتصال العبد بربه و إخلاص العبادة له دون سواه ، و يتدرج أميرنا الشاعر في عرض أفكاره تدرجا طبيعيا متلاحما ، الأمر الذي يوجبه الفن القصصي ، إذ ان ن أهم اسس هذا الفن التداعي الفكري الذي أنتهجه الشاعر في قصيدته ، فقد نجح في تصوير حالته البائسة ، و إشراكنا بالجو النفسي المحيط به دون وصوله إلى بارقة أمل تبشر بخروجه من المأزق ، و هذا ما يعرف بالعقدة في مصطلحات الفن القصصي الحديث ، و لكنه لا يلبث أن يقدم الحل فتنفرج الغمة ، حيث يقول في القسم الثاني من القصيدة

إلى أن دعتني همة الشيخ من مدى
بعيد ، آلا فأدن فعندي لك الذخر
فشمرت عن ذيل الإزار و طار بي
جناح إشتياق ليس يخشى له كسر
و ما بعدت عن ذا المحب تهامة
و لم يثنه سهل هناك و لا وعر
إلى أن أنخنا بالبطاح ركابنا
و حط بها رحلي و تم لها البشر
بطاح بها البيت المعظم قبلة
فلا فخر ألا فوقه ذلك الفخر
بطاح بها الصيد الحلال محرم
و من حلها حاشا يبقى له وزر
أتاني مربي العارفين بنفسه
و لا عجب فالشأن أضحى له أمر
و قال فإني منذ اعداد حجة
لمنتظر لقياك يا أيها البدر

هذا هو الحل ، يستنجد بقدوم دعوة الشيخ له بالحضور إلى مكة المكرمة ، فأي بهجة تلك التي تعدل هذه البهجة ؟ و هل يحق لنا أن نقدر بأن الأمير

يكاد يطير فرحا لدى تسلمه البشرى ؟ إنه يقرر حدوث فعل الطيران قائلا و طار بي جناح إشتياق ، فلا حاجة لنا إذن بفعل يكاد و قد طار به جناح إشتياق لا يخشى له كسر ، و لابد من وقفة عند بيته هذا فشمرت عن ذيلي لأنه جمع بين روعة الأصالة و براعة التجديد ، فالعرب كانت تعبر عن النشاط بقولها مجازا شمر فلان عن ساعد الجد ، و عن الإستعداد للسفر بقولها شمر فلان إزاره ، و من جهة أخرى في قوله و طار بي جناح إشتياق ، خفة الرمزية الحديثة و دقة آدائها، و حين نقول أن الأمير عبد القادر إستطاع أن يجمع بين الآصالة و التجديد في شعره ، بما توفر لدية من ثروة لغوية هائلة ، مكنته من إختيار اللفظ القوي للنهوض بالمعنى القوي ، و إنتقاء اللفظ الرشيق الشفاف لينم عما يستكنه من معنى رقيق ، أضف إلى ذلك أن سعة أفقه الفني و التاريخي و الديني و الإجتماعي أتاحت له تجربة رائدة جعلته يقف في طليعة شعراء عصره ، فلسنا ندعي لأنفسنا السبق إلى هذا الحكم ، فقد سبقنا إلى مثله نقاد آخرون ، نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور نور سليمان التي تقول في كتابها ـ الأدب الجزائري ، كان شعر الأمير عبد القادر أمير السيف و القلم أكثر متانة من شعر معاصريه نظرا لثقافته الدينية و الفقهية ـ و من قبلها قال الدكتور ممدوح حقي في مقدمة ديوان الأمير أن أسلوب الأمير في عرض الفكرة واضح نقي مشرق إذا قيس إلى ما كان في زمانه من أساليب الكلام عد في الذروة حتما ، مع أنه كان بعيدا عن مركز النهضة الحديثة ، فمتى كان يجد الوقت الكافي لينظم الشعر أو لينسخ الرسائل ؟ ليؤلف الكتب ؟ و كيف أتيح له أن يتخلص من أساليب القرون الوسطى و ركاكتها و تهالكها و ترديها ؟ ـ

و ينطلق ركب الأمير في سيره فإذا الدرب شاق طويل ، و إذا المسافة بعيدة ، و لكن لابأس فإن الهدف أعظم و الغاية أسمى ، و هنا يشير إلى إجتيازه منطقة تهامة التي كانت مشهورة في شبه الجزيرة العربية بأخطارها و شراسة وحوشها ، و يذكر أن الركب قد تخطى الجبال و السهول و الهضاب و الأودية و القفار و الفيافي ، حتى وصل إلى بطاح مكة المكرمة ، حيث تطل منائر بيت الله الحرام ، فيلقي الأمير و صحبه عصا الترحال ،و أمام هذا المشهد المهيب يقف الأمير وقفة الخاشع متدبرا حكم الله سبحانه في جعل البيت المعظم حرما آمنا ، يحرم فيه الصيد و القتال مع مشروعيتها في سائر بقاع الأرض ، و مستشعرا عظمة الخالق التي تتهاوى من تحتها قوى المخلوقات جميعا ، و من دلائل غبطته و إمتلاء جوانحه بالبشر و الحبور ، تكرار لفظ بطاح ثلاث مرات في أبيات متتالية ، و كأني به يريد أن يستحضر الجو الروحي الذي يبعث في النفس الإرتياح و الزهد في حطام الدنيا ، لينسينا جو القلق و الإضطراب الذي كان يحيط به قبل بلوغه البقاع المقدسة ، ثم يتجه الشاعر الى القسم الثالث من قصيدته فيجعله إستقصاء إحصائيا لمناقب الشيخ ، عرفانا بجلال قدره و إقرارا بسعة علمه ، و حسن خلقه ،بدأ الشاعر أبياته هذه برسم شكل يشبه الهرم ، قاعدته جميع الناس ، و قمته الشيخ محمد الفاسي ، ففي الشطر الأول أطلق حكما عاما جعل فيه الناس كلهم تبعا له في العلم حيث قال فيه شيخ الآنام ، ثم مضى يستكمل الصورة فيما تبقى من البيت بتفصيل أكثر ، وبعد ذلك نرى طابع النظم يغلب على الأبيات ، لأن الشاعر إستفرغ معظم طاقته في تعداد مناقب الشيخ ، فخلع عليه نحو ثلاثين صفة من صفات المؤمنين العارفين بالله ، مثل قوله عياذي ملاذي عمدتي عدتي كهفي غياثي منقذي منيري مجيري ، هشوش بشوش ، ذليل عزيز لا تيه و لا كبر ، و مع ذلك لم تخل من تراكيب مجازية رائعة كالإستعارة المكنية في قوله إذا أبدى نواجده الدهر ، فقد شبه الدهر بوحش مفترس و حذف المشبه به مبقيا شيئا من لوازمه هو النواجد ، و مع ما في كلمتي هشوش و بشوش من من زخرف لفظي فقد إستعملها الشاعر من باب الكناية للدلالة على بهاء طلعة الشيخ و إشراقة وجهه و إن أفصح عن مدى تمسك الشيخ بهدي النبي ﷺ

و ينطلق ركب الأمير في سيره فإذا الدرب شاق طويل ، و إذا المسافة بعيدة ، و لكن لابأس فإن الهدف أعظم و الغاية أسمى ، و هنا يشير إلى إجتيازه منطقة تهامة التي كانت مشهورة في شبه الجزيرة العربية

محمد الفاسي ، له من محمد
صفي الإله الحال و الشيم الغر

(عن مجلة الثقافة عدد خاص بتصرف يسير)

الأمير الشاعر

بقلم : أحمد الجندي

... و لكن الناس لا يعرفون عن هذا الأمير المجاهد إلا أنه بطل لا يهاب ، و شجاع وفي ، وطني مخلص لبلاده ، حارب الفرنسيين سبعة عشر عاما ، كانت الحرب فيها سجالا بين الطر فين رغم تفاوت القوة ، و إختلاف العدة و العدد ، .. لكنهم لم يعرفوا أن هذا الأمير البطل كان شاعرا أيضا ، و أن شعره على بساطته و سهولته كان سابقا لعصره متقدما على جيله

لخلوه من عيوب الشعر في هذا الجيل ، و لإبتعاده عن أخطاء الشعراء و تعقيدهم و تكلفهم و صناعتهم في عصره الذي كان الشعر فيه خاضعا لقيود كثيرة و شرائط متعددة ، كانت مشاغل الأمير أعظم من أن يفطن فيها إلى الشعر ، و لكن الإحساس القوي و الشعور المتوفر قد دفعا به إلى التأمل في حياته الخاصة و في حياة البشر عامة ، فإستخلص من كل ذلك أراء تقطر شعرا و أفكار ا تنطق إحساسا و شعورا ، و يرجع شعر الأمير إلى ثلاثة مصادر تنبع من نفسه الجياشة ، و تنبثق من روحه الكبيرة و هي الفخر ، الدين ، المرأة ، و لعل شعر الفخر أعلق ألوان الشعر في نفسه لأنه أشبه به و أجدر بشخصه

إذا ما لقيت الخيل أني لأول
و إن جال أصحابي فإني لها تالي
إذا ما إشتكت خيلي الجراح تحمحما
أقول لها صبرا كصبري و إجمالي
و أبذل يوم الروع نفس كريمة
على أنها في السلم أغلى من الغالي

و هذا شعر يذكرك بعنترة بن شداد ، الشاعر الفارس ، و لعل أميرنا أولى من إبن زبيبة في ذكر البطولة و الفداء ، لأن عنترة كان يعرف بطولة الغزو و الكسب ، و أميرنا وقف عزمه كله على نضال المستعمر الغاصب و شتان بين المقصدين و الهدفين

لنا في كل مكرمة مجال
و من فوق السماك لنا مجال
ركبنا للمكارم كل هول
و خضنا أبحرا و لها رجال

فالأمير عبد القادر حين يفتخر يتحدث عن هواجس صحيحة و أفكار لا تصنع فيها و لا تكلف ، فالفخر منه و إليه و البطولة جزء من شخصيته ، لذلك كان شعره صادقا كل الصدق ، أما الدين فأمر أصيل في شخصية الأمير ، إنه مؤمن يعتز بإيمانه كيف لا و هو من نبع الرسول الأعظم ﷺ فشعره في التصوف يعبر تعبيرا صادقا عن أعتقاده و إيمانه

مولاي طال الهجر و إنقطع الصبر
أمولاي هذا الليل هل بعده فجر
أغث يا مغيث المستغيثين والها
ألم به من بعد إحبابه الضـــــر

ألست ترى في هذه الأبيات إخلاص الرجل المؤمن الذي يخاطب مولاه بلغة كلها توجد و توسل ، ألا تذكر هذه الأبيات نغمة إبن الفارض ، و نغمة البرعي و أشجان السهروردي و محي الدين بن عربي

لقد برع الأمير عبد القادر بهذا اللون من الشعر الصوفي ، حتى حفظ الناس الكثير منه و تغنوا به في مجالس الأذكار و العبادة ، أما المرأة فهي عند الأمير كنز من الحب و العطف و الحنان ، و لكن حب الأمير حب عفيف لا تهتك فيه و لا مبالغة ، إنه يحب الزوجة الرضية ، و الأم الحنون ، و الإبنة المحبة ، إن المرأة في نظره تمثل الحنان الصادق ، و التعاطف في أسمى صوره و أشكاله ، لقد أحب الأمير أمه حبا عظيما حتى قيل

فالأمير عبد القادر حين يفتخر يتحدث عن هواجس صحيحة و أفكار لا تصنع فيها و لا تكلف ، فالفخر منه و إليه و البطولة جزء من شخصيته ، لذلك كان شعره صادقا كل الصدق ، أما الدين فأمر أصيل في شخصية الأمير

أنه لم يستطيع المشي بعد أن هال عليها التراب يوم توفيت ، و أقعده الحزن و الأسف لفقدها ، و لقد أحب أمهات أولاده حتى من ذكرهن في الكثير من أشعاره ، و كثيرا ما نعثر على لفظة أم البنين في أبياته ، فغزله من اللون الرصين الذي يعرف للمرأة قدرها و يرى فيها النصف المتمم للإنسانية

ألا هل يجود الدهر بعد فراقنا
فيجمعنا و الدهر يجري إلى الضد
لكي تعلمي ، أم البنيـــن بأنـــه
فراقك نار و إقترابك من خلـــــدي

و يقول في قصيدة أخرى

جفاني من أم البنين خيال
فقلبي جريح و الدموع سجال
و بي ما يزيل العقل من مستقره
فلا تعجبوا أن قيل فيه خيال

على أن للأمير البطل شعر غير هذه الأبواب الثلاثة منها المساجلات و الأوصاف و المداعبات ،

اما أسلوب هذا الشعر فهو أسلوب البساطة الذي لا تكلف فيه ، فلا ترى فيه إلا النادر من الصناعة البديعية ، و لا تعثر فيه على تكلف في النسج و النظم ، و إنما هو يترك نفسه مسترسلة في القول كما يجري الماء الزلال من المنبع البارد ، و لكنك لا تعثر من ناحية أخرى في هذا الشعر على العمق الفني و الصور الخلابة و الأخيلة المغرية ، مما تراه في الشعر الحديث الموفق ، لأن حياة الأمير لم تكن تسمح بالإنصراف كليا إلى شعره ليجود فيه و يثقف منه ، فشعره أشبه بالكلام العادي يمر على قريحة شاعرة وزانة ليخرج شعرا فيه متعة و جمال ـ عن مجلة الثقافة بتصرف ـ

عودة الأمير

شعر : محمد الأخضر السائحي

أنزلوا في العيون أو في الحنايا
يا جنود الأمير هذي البقايا
أي قبر يضمها و هي أفق
من معال و قمة من سجايا
من علاها إستمد جيش بلادي
ذلك العزم يوم خاض المنايا
و مشى في الطريق يختال عزا
لا يبالي و لا يهاب الـــرزايا
فدعوها منارة ،،،، من سناها
يتلقى الهـــدى جميع البرايا
هي ليست كما سمعتم رفاة
بل تراثا مقدسا و عطـايا
و معان جميلة في حياء
و إباء و عــزة و مـــزايا
علمتنا أس الإباء و التحدي
و شموخ الطباع رغم البلايا
فإخترقنا الأشواك نحو المعالي
و سلكنا الطريق فوق الضحايا
يا دمشق الفيحاء ألف تحية
قد عرفناك في النـــدى أموية
أي بشرى حملتها لبلادي
برفـــاة الأمـــير أي هديـــة
لم تضق أرضك الفسيحة عنه
أو رآك الأميـــر غير خفـية
و هو من سعى إليك إشتياقا
يستحث الخطى ليلغي الحميـــة
إنما قد رعيت حق إخاء
عربيا يا أختنـــــا العربـية
فأعدت الأمير و هو عزيز
لثـــــراه ليلمس الحريـــة
طالما حسن في البعاد إليه
و تمنى لديـــه يلقي المنيـــة
فاته أن يعـــــود للدار حيا
و يرى الدار في الكـــرامة حـيه
فدعا الثائرون و هو أبوهم
ذلك الجـــــود فيك و الأريحية
فأتانا الجواب منك كريما
و عـــرفناك في البلاد سخيـــة

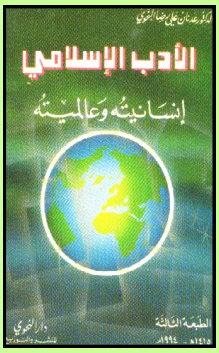

طبيعة الأدب الإسلامي و خصائصه (2)

بقلم د/عدنان علي رضا النحوي

من طبيعة الأدب الإسلامي و من خصائصه الإيمانية كما سنرى ، أن يكون له هدف او أكثر يسعى لتحقيقه و يسهم في تحقيقه ، فالأدب الإسلامي لا يستطيع أن يكون هدفا لذاته ، و لا يقبل الإسلام أن يكون الفن للفن ، إن الدين الذي جعل للحياة الدنيا كلها ، بكل عصورها و أجيالها ، أهدافا مشرقة واضحة ، لا يرضى أن ينعزل الأدب في زاوية ينخنق فيها ، لا يسهم في السعي لهذه الأهداف ، و الإسلامي يطرق أهدافه بصورة صادقة واضحة جلية ، فإذا لجأ إلى أسلوب غير مباشر فيكون ذلك بابا من أبواب التربية و البناء ، لا من أبواب الفن الذليل المستكين ، أو الفن التائه الحائر ، او الفن الخائف المرتجف ، ففي اللغة الإنجليزية تأتي كلمة (LITERATURE) لتدل على هذا الباب من الدراسات و العلوم ، و تتصل هذه الكلمة بالكلمة (LITERAL) و هي تعني (حرفي) أي مرتبط بالحرف ، و هي مأخوذة من الكلمة اللاتينية (LITTERA) و هي تعني الحرف و في الإنكليزية (LETTER) و لا يمنع هذا أن تكتسب اللفظة معاني أخرى تنشأ مع التاريخ ، و لكن هذه المعاني كلها تظل مرتبطة بالمعنى الأصلي ن تحمل ظلاله و دلالاته، أما في اللغة العربية فالكلمة أغنى و اطيب و ازكى و أرحب ، و جاء الإسلام فأكسبها بعدا أعمق و دلالة أوسع ، و ظلا أندى ، ففي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، نجد ما يلي حول لفظة الأدب (الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي به لأنه يؤدب الناس إلى المحامد ، و ينهاهم عن المقابح ، و أصل الأدب الدعاء ، و قال شيخنا عن تقريرات شيوخه ، الأدب ملكة تعصم من قامت به عما يشينه ، و في المصباح هو تعلم رياضة النفس و محاسن الأخلاق ... و من هذه المعاني كلها نلاحظ قوة إرتباط (الأدب الإسلامي) بالإنسان و العمق الشديد الذي أخذه من الأيمان ، حتى تمتد جذوره في أغوار الحياة الإنسانية معنى و مبنى ، و تمتد في أعماق المستقبل رسالة و نورا ، إنه أدب العمل الإنساني الحميد ، الذي يجتمع إليه الناس ، إنه أدب (الدعاء) و أدب (الدعوة) إنه أدب الأخلاق الحميدة و المكارم الطاهرة ، إنه أدب السعي و العمل و الصلة و البر و الجود و الإحسان، و جاء الإسلام فأعطى هذه المعاني كلها رواءها و نضرتها و بركتها و طيبها ، و مع دراسات اللغة و علومها حمل الأدب بعد ذلك تعاريف متعددة ، فلقد عرف إبن خلدون (الأدب) في مقدمته ، في فصل خاص عن علوم اللسان العربي في الباب السادس ، و قد حدد علوم اللسان العربي

على النحو التالي: علم النحو ، علم اللغة ، علم البيان ، علم الأدب ، فجاء حديثه عن الأدب كأحد علوم اللسان العربي ، و جاء تعريفه خاصا بالأدب العربي ، حيث قال: (علم الأدب لا موضوع له ، ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها ، و إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته و هي الإجادة في فني المنظوم و المنثور على أساليب العرب و مناحيهم ، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة ، من شعر عال الطبقة و سجع متساو في الإجادة ، و مسائل من اللغة و النحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة) أما الأستاذ سيد قطب فقد عرف الأدب على النحو لتالي: (التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية) و قد شرح رحمه اللّه هذا التعريف في كتابه (النقد الأدبي أصوله و مناهجه) في فصل العمل الأدبي ، وإعتمد كثير من الأدباء هذا التعريف ، و الأستاذ محمد قطب عرف الأدب بقوله (التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الإنسان ، من خلال تصور الإسلام للكون و الحياة و الإنسان ، أما الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا فقد عرفه في كلمته في الندوة ذاتها (الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة و الكون و الإنسان على وجدان الأدب تعبيرا ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل و مخلوقاته و لا يجافي القيم الإسلامية) من مجمل هذه التعاريف نستطيع أن ندرك الصعوبة في وضع تعريف واحد شاف ، و نرى أن تعريف الأدب يمكن أن ينمو مع الممارسة الإيمانية و الجهد الإنساني ، ليستوعب شيئا فشيئا نقاطا أبعد في طبيعة الأدب ووظيفته ، و نرى أن التعريف يجب أن يشمل النقاط التالية أو يشير إليها:

١ ـ العناصر الفنية للأدب ، و هي العناصر التي تساهم في بنائه و في تكوين جماله الفني.

٢ ـ القوى الأساسية التي ينطلق منها العمل الفني من الإنسان ، و الجذوة التي تطلقه ، و الميادين التي يعمل فيها.

٣ ـ العقيدة التي ترعى ذلك كله و تغذيه ، و تهبه القوة و الحياة ، و تحدد له الأهداف .

نرى أنه لابد من أن يشمل تعري الأدب الإسلامي هذه النقاط ن حتى نستطيع أن نحمل من التعريف أوسع تصور للأدب الإسلامي ، و مدى تميزه من الآداب الأخرى ، و حتى نعرف نهجه ، و نعلم أن له أهداف ، من أجل ذلك نقدم التعريف الآتي ، التعريف الذي سنستخلصه من الفصول المقبلة ، و الذي سيعاد ذكره هناك ، ونبدأ أولا بتعريف (الفن الإسلامي) فهو ومضة التفاعل في فطرة الإنسان بين الفكر و العاطفة ، مع حادثة أو أحداث ، حين تدفع الموهبة هذه الومضة على أسلوب من أساليب التعبير ، مع سائر العناصر الفنية الخاصة بهذا الأسلوب أو ذاك ،و التي يهب كل منها العطاء الفني ، قدرا من الجمال الفني ،ليشارك هذا الفن الأمة في تحقيق الأهداف الإيمانية ، و ليسهم في عمارة الأرض و بناء حضارة إيمانية طاهرة ، و حياة إنسانية نظيفة ، خاضعا في ذلك كله لمنهاج اللّه ، المنهاج الحق المتكامل) فتعريف الأدب الإسلامي الموجز (هو فن التعبير باللغة ، يحمل خصائص الفن السابقة و أهدافه مع عناصره الفنية . ٣٧

(الأدب الإسلامي ، إنسانيته و عالميته ص : ٣٧)

الناي ... و الرصيف

قصيدة للشاعر عياش يحياوي

ليس لي في الكون غير الحب و الله
و مواسم سود الرؤى و مرارة الآه
أنا ما نويت القصر و الإستبرق الزاهي
و جواري الزمن اللئيم و سطوة الشاه
أنا ما نويت سوى الرصيف و غفلة اللاهي
أنا ليس لي في الأرض أملاك و آثار
خيل مسومة و غلمان و أسوار
حرس على بابي و خلف الباب أبكار
أنا الذي إبن هذه الأرض لا (طبل) و لا (زار)
متهيء للخوف إن (عدلوا) و إن (جاروا)
ليس لي في الدرب غير الله و الصبر
مجنونة ريحي الكعاب و غائم عمري
من ذروة المأساة يسفحني لضى الجمر
و على شفاهي يركض الماضي مع الشعر
يتسابقان مع الريح ليحفرا قبري
أنا ليس لي غير الذي أخنى و ما داما
ريح على فيء الزمان .....
و رؤى تسافر في الفؤاد .. تنز آلاما
أنا لست أملك من صفا الأيام أياما
أنا لست إلا شاعر قيما و أحلاما
أنا ليس لي غير المنافي و المسافات
جسدي خرافي و روحي في المزادات
من فوق أقبية الظلام أضاءت مشكاتي
و أتيت أحلج ساخرا في غربة الآتي ..
و مواجدي العطشى تعيش تناقض الذات ..
أنا ليس لي إلا الرصيف و كسرة البيت
و سواهما فيء و الوان من الموت
و سواهما قلب و رمح في يد السحت
و سواهما كل الغبار و غربة الصمت
و سواهما الأشعار قد تأتي و لا تأتي ..

* عياش يحياوي

(و في حضرة الحب)

شعر : فتيحة عبد الرحمن بقة

يبحر صمت
و تغفو لغات ..
و يدنو الحنين
ليسأل ماذا و كيف و كم ؟
فيرقص نبض على وقع نبض
و يأتي إعتراف بطعم الشجن
أحبك و الحب مني إعتقاد
بأن حروفي قصيد .. تغم
و أن عيوني بحار إشتياق
و أن إشتياقي .. يقين العدم

و أن الذي كان قبل إعترافي
خيال .. و و حلم و صمت ألم
أسافر مني إليك حنينا
و أسعى بسبع ..
و سبع .. تتم
على وجه كفي خيوط خيالي
بحناء من قبل ..حب فتن
و روحي تضاريس ذالك الخيال
حكايا فؤاد تعثر ..جن
و في وجنتي ورود تهادت
عبير إنعتاقي..
كمسك تحدى إتجاه الزمن

• فتيحة عبد الرحمن بقة

توقيعات عربي ميت

شعر: نادية نواصر

أنا ميت
منذ صار السلام مسألة تطرح
على طاولات القمار
أنا ميت يا سادة
منذ صرت قضية يناقشها التتار
نخب قنينة خمر و طبق الكافيار
أنا ميت منذ طلق قيس الأشعار
و غادرت ليلى باسم الحب الديار
أنا ميت منذ كذبت نشرة الأخبار
و إستبدلوا قضيتي
بقضايا البورصة .. و التفط و
الدولار
عذرا للوطن المتبقي في الأقمار
للغة الجرح .....،، ..للراية ،، ..
للخلان .. ،، للديار
عذرا للقدس ..و للأقصى
ما عاد صوتي يتسع لكل
الصرخات .

نادية نواصر

العرب ... و الخطب

شعر : محمد مالك

عيبنا نحن العرب
أننا نهوى الخطب
و نظل الدهر نصغى
دون أن نفهم شيئا
دون أن نشكو من
وقع جوع و نصب
عيبنا أن الكلام
و ضجيج اللغو في ساح الزحام
و إندفاع دونما ادنى نظام
صار هذا الطبع فينا
هو أعلى ما نحب، ناكل الأعداء سبا
أكل نار للحطب
و إذا نحن دعينا للوغى لم نستجب
و جلسنا القرفصاء
نحتسي الشاي و نهجو و نسب
و أحتمي فحل المنصات بهر مظطرب
و أختفت شمس لنا وضاءة خلف السحب
و غدونا نمنع الصرف ، و نبكي ما أغتصب
كيف كنا ؟ كيف صرنا ؟ الهذا نتردى
و إلى من ننتسب ؟
كلمات حيرتني ، أضرمت قلبي فهب
و عزمت الفصل فيها بسياط من لهب
كان بالعقم إعتدادي ، خطباء في النوادي
و حشود في سهاد ، إبل تصغى لحاد
بالعقمى و العطب
كيف نلقى بندقيات الأعادي بالخطب ؟
يبتلي الله الأمم ، كل شعب فيه عيب
عيبه فيه دؤوب .. عيبهم غزو الشعوب
عيبنا نظم الخطب
ضرب الأعداء حول القدس سورا
و أقاموا للزناة فيه قصورا
و أمير المؤمنين يجمع الجيش
و يسقيه خطابا ..و حشيشا و شرابا
فوربِ القبلة الأولى.. متى يأتي العرب؟
ساحة السيف تلاشت
خلف ساحات الأدب
فوقها نبكي زمانا قد تولى و أحتجب
و دأبنا كلما جد جديد طلبونا للإجتماع
هكذا منذ إنتكسنا من جماع لاجتماع
جددوا فيه الصخب فتبادلنا التهاني
بخطيب جد فينا .. و خطيب ينسحب
بعد أن ظل ينادي
بلد الله أغتصب

محمد مالك

(عن مجلة ألوان ع ٥١ ـ ١٩٨٢)

لا لن يكون

شعر : أحمد محمد الصديق

زبد .. غثاء .. أو جنون
و فضول مهزلة تحار بها المدارك و الظنون
وطن يباع و راية تسبى
و تاريخ يهون
و حصاد شعب بعد طول شتاته
ذل و هون
فبأي شيء تفرحون ؟
و لأي شيء تضحكون ؟
يا للدمى الحمقاء ليت إلى الحقيقة يرجعون
ليت إلى الحقيقة يرجعون
حتى متى يستسلمون ؟
و على إنتفاضة طفلنا خلف الستار
يساومون ؟
و بذيله يتعلقون ؟
لكنهم عن دربه يتنكبون ..
و بعهده لا يؤمنون
زبد غثاء أو جنون
بالأمس جاؤوا كالعواصف
يبرقون و يرعدون
و يرددون على المسامع .. و المجامع ،
عائدون
عادوا
فهل هذا الذي كان الأشاوس يحلمون ؟
عادوا يجرون الخطى
بهوانهم يتعثرون
عادوا و ما عادت لنا أرض
و لا حق مصون
ماذا جرى ؟
و علام تنتكس الرياح فيسقطون ؟
و بنادق التحرير تغتال المنى
و السامري يقودهم
و سلاحهم لصدورنا
و على شفير جراحنا
و عذابنا يتسلقون

أحمد محمد الصديق

التسابيح الخالدة

بقلم: موسى بن جدو

السماء من فوقه تصب عليه جام غضبها و تكاد تنطبق عليه ، و الأرض من تحته تهتز و تميد فيخيل إليه أنها ستفتح فاها لتبتلعه و إلى الأبد صراع صراع مرير مع نفسه ، مع أهله ، مع زوجته ، مع كل شيء كانت تقع عليه عيناه حتى الجمادات الصوامت ذرات التراب المتناهية نفسها كان يشعر بأنها تزجره ، تنهاه ، تحتقره ، كل ذرة في كيانه ، كل خلجة ، كل إحساس ، كل حي ، كل صامت ، كل جامد ، كل ناطق ، كل ما يرى كل ما لا يرى كان يصرخ في وجهه ، يثور في نفسه ، يكاد يفجرها إنك مسلم إنك عربي إنك جزائري والله وأنله ، لم تكن تذكره به الصوامع الشاهقات تنطلق منها الله أكبر في كل يوم الله في كل الأشياء كان يراه ، يهون أمام غضبه إنطباق السماء و إنفتاح الأرض و ثورة الأهل ، و هجر الزوج و نفور كل ما يراه أو يحسه أو يخشاه بعد كل هذا الصراع ، إستسلم ، خارت قواه ، لم يكن يشعر بنفسه ، لم يعد يحس بوجوده لم يتحكم حتى في أعصابه و هو يوقع العقد الذي يشهد فيه على نفسه بأنه سيصبح حركي عميلا لفرنسا مخلصا لها يخدم مصالحها ، بصعوبة كانت كلمات الكومندان الفرنسي تخترق الشعور الأليم بالعار الذي كان يسبح فيه ، فيغمره يكاد يخنقه ، لميصله واضحا ، كل ما قاله . ربما لأن الكومندان أكده ، إلا أنه أصبح فرنسيا ، و أنه منذ الساعة ليس مسلما ، ليبس عربيا ، ليس جزائريا ، و رغم أنه كان يؤكد على ما يقوله الكومندان براسه فلم يكن يشعر في تلك اللحظة إلا بصوت واحد يدوي في أعماقه ، يبعثر نبضات قلبه ،يكاد يوقفها لست حركيا ، حركيا ، حركيا

لم يخفف من وطأة ما كان يحس به لا الهيبة العسكرية ممثلة في البذلة التي كان يرتديها ، و لا الوشاح الفرنسي الذي يزين كتفيه ، و لا الدراهم التي كان يتقاضاها في آخر كل شهر ، لم يكن كل ذلك ليحميه من نظرات التحدي القاسية الممزوجة بالسخرية ، بالأسف ، بالألم على الخصوص كانت تنصب عليه في كل شارع يقطعه ، في كل ساحة يمر بها ، فتهد كيانه ، تزعزعه ، تلحقه في كل مكان محمد العربي يسخر منه الأطفال تنظر إليه نساء حيه هذه النظرات المتعالية المحتقرة يصر كل من يكلمه بالرطانة الفرنسية التي تعلم أوامرها و نواهيها في الثكنة . أن يرد عنه في كل مرة بالعربية مذكرا أياه بانه . في كل الأحوال و مهما أساء لشعبه سيبق ى عربيا ، كل ذلك كان يسد عليه كل منفذ ، يذكره به كل صبح و كل مساء ، كل ليل و كل نهار ، كل شيء أي شيء

و لكنها الأيام إنه الزمان إنه التكرار الذي يؤثر في الصخر إنه حركي ، حركي ، حركي ، لم يعد هو نفسه يشك في ذلك ، بل لم يعد يشعر بكل الألم الذي كانت تبعثه في نفسه كلمة حركي عندما يسمعها من فم مجهول في إزدحام ناس ، أو رأس شارع ، أو ظلمة ليل حتى نظرات الناس ضعفت حدتها ، خف تحديها ، و هو نفسه ركن إلى المذلة ، أصبحت فكرة كونه فرنسيا قريبة منه سهلة المنال ، منذ صغره و مع كل قطعة حلوة تسلمها من آب أبيض مع كل بسمة من أخت رؤوم في كل حفلة أقامتها البناية الكبيرة البيضاء ، و مع كل رنة من رنات أجراسها ، و بدون شعور منه كان يسمع ، يرى ، يتمثل كونه مسلما عربيا ليس جزائريا إنه الزمان إنه التكرار الذي يؤثر في الصخر ، و هو يمسك بالرشاش الى جانب الكومندان الذي أصبح يثق فيه الى أبعد الحدود ، عاودته نفس الأفكار ، محمد العربي أنا حركي؟ فرنسي ؟؟ اخلاص إنتهى ، لم يعد يشك أبدا في أنه غير هذه الحقيقة ، كل الناس يجب أن يخضعوا لفرنسا و يطيعوا فرنسا ، أنا جزء من فرنسا ، أنا فرنسا و معلم القرآن يجب أن يموت ، يموت ، يموت ، مسلمون ؟ عرب ؟ جزائريون ؟ ما الفائدة أ، تكون ذلك ؟ قطع عليه حبل التفكير الكومندان الذي أصدر الأمر بتضييق الحصار على الشارع الذي يختبي فيه الفدائي . معلم القرآن . حتى لا يفر ، كز الحركي على أسنانه و تمنى لو تتاح له فرصة قتل هذا الوقح الذي يعتقد أنه سينتصر هو و أمثاله على فرنسا ، معلم القرآن هذا . أكد الكومندان . يجب أن يموت ، أشنع ميتة ، فعلت حسنا يا كلبورال محمد العربي إذأخبرتنا عنه ، العربي الوقح يفوت الأمر علينا ، يحرض الناس ، و يجمع الأموال للفلاقة يعتقد أن ربه سينصره ، سنرى ،تقدموا هذا الشارع في هذا المنول طرقوه أصعدوا فوق السقف ، سدوا المنافذ ، لا تقتلوه ، اتركوا لي الأمر حتى أقطعه أجزاء و هو ينظر و لينصره ربه ، أرفع يديك ، من يخلصك مني الآن ؟ أين ربك لينقذك ؟ أين العرب ؟ أين المسلمون ؟ عند سماع هذه الكلمات تململ محمد العربي في مكانه ، و كز على أسنانه و قد تركزت عيناه ، لا يدري لماذا ، على كتب القرآن و ألواح الأطفال المسطورة التي داستها أقدام الجنود الفرنسيين ، بينما عاود الكومندان و هو يقرب فوهة الرشاش من أنف الفدائي معلم القرآن ،ها أيها الوسخ أين ربك ليخلصك مني الآن ؟ أين محمد ؟ أين العرب ؟ أين المسلمون ؟ و وضع يده على الزناد ، إنني مسلم ، إنني عربي ، إنني جزائري ، دوت هذه الكلمات مختلطة بوابل من الرصاص

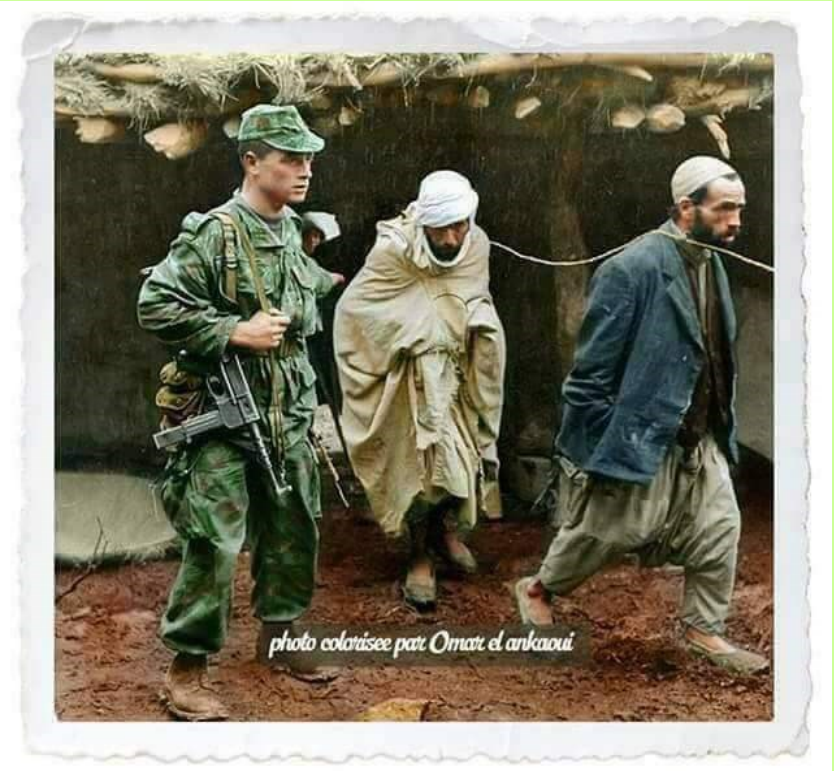

حصد الكومندان و الجنود السبعة الفرنسيين ، و سارع محمد العربي مع الفدائي معلم القرآن إلى جمع البنادق ، و في طؤيقهما إلاى الجبل المجاور . نحو المجاهدين ـ كانت كل ذرة في كيانه ، كل خلجة ، كل إحساس ، كل شجرة يمر بها ، كل نبتة يراها ، كل ربوة كل عصفور ، كل مايرى كل ما لا يرى يردد في فخر و إعتزاز . هذه المرة . أنشودة أنك مسلم ، أنك عربي ، أنك جزائري

موسى بن جدو

خاطرة

زوايا الحنين

بقلم : سامية بن يحي

تساقطت قوافل الصبر .. و إنفرجت محابر الشوق بالسيل القاني على أوراق الكلمات .. يحاورني وخز الأمنيات .. و أنا أحتسي كؤوس الزمن ، ما تلبث إلا هنيهة حتى تذكرني بميعاد مشهد يرتجل ناصية تاريخي .. يملؤني هسيس بقايا صرخة مكبلة في غياهب العمر ، وا شكواه لمعتصم من عناد الهجر .. واشكواه لقيس .. من شراسة الزمن.. إنتفض سيف الهوى على خاصرة الفرح عبثا أحاول لملمة غبار المسافات .. أسراب العتمة همهمت تغزو حضن قريضي .. الكل يستقطر ضرع براءتي الكل يستتر طلع زهري أعاقر انت قلبي أعاقر أنت حلمي اينـاك من قصص ألف طهر و طهر أيناك من عهود حر و حر.. شتتني سجون السفر هناك حيث أنصب نوافذ اللقاء لجلادي .. لا تزال مشرعة الآماني ، لا تستكين أمواج الأنين .. ماذا عن نحيب تراتيل الجفاء ؟؟؟ أحترت كيف أداري هوى إحتراقي ، أم أن لغد سبعة أرواح تستزيد من لهيب الفراق .. و كألف سنة مشتقة تأبى صلب زوايا الحنين

ـ سامية بن يحي

ملاحظة : تم تهذيب بعض الألفاظ

في جوف حقيبتي .. صمت أبدي

بقلم : ن درياس

سأحاول أن أنام بعد الآن ، اللحظة لم تأت بعد ن سأنتظر ايضا مليون سنة على أن أجرب النوم على طريقة ما ، سأروي لك شيئا من شبابي لتنامي أستذكر ، أطارد نجما آتيا من بعيد ، ألاحقه بإستمرار ، أتصدى لنجم آخر ، أتخلف لحظة لأعصر الكلمات و أدعها تتلاشى في الظلمة لتحتضن دمعة دافئة مزينة تكرر هروبها من عينية لماذا أنت شاردة يا حبيبتي ؟ مسكينة أنت أيتها الجدة ، ستظلين أبدا تسألينني عن ضياعي أخاف إن تكلمت ينخلع قلبي عن جسدي و أبقى مشلولة حنينا ، كل شيء يمزقني يتآكل بداخلي هل ستفهمين لو قلت لك كم كل هذا ؟ و أظل هاربة كما الدمعة المتفجرة رعبا ، و أستذكر ،لماذا أنت تبكين أنظري معي و أبحثي عن قدرك هناك و سأحاول أن أعد لك نجوم الماء كلها لست مترددة مثلك ، حتما ستحاول كما أحاول أنا أن أغمض العينين المتعبتين للأبد ، كيف رأت دموعي وسط الظلام الكثيف ، لا بد و أنها شعرت بأنفاسي على جميع النجوم بقبضة يدي لألقيها على خيبتي العظيمة ، ستبدا هي من نقطة ما حتى تنام ، لست أنتظر لأعتقل النجوم جميعا وحده الليل يمنحني القدرة لأمسك النجم الهارب ، أريد واحدا لا أكثر أيتها الجدة أتفهمين سأكتفي بجنونه و شروده سيأتيك ،عبثا لتنامي ، كم تلبثين راكضة خلفه آه قلت سأحاول أن أنام ، تحسست وسادتي الثقيلة ، كنت أعانق النجم قبل الكرى ، و عندما إستيقظت كان يقف مذعورا في مواجهة أحزاني بوجه آخر

ن درياس

إليـــــاذه الجزائر

القصة الكاملة (الجزء الثاني)

بقلم : مولود قاسم نايت بلقاسم

نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجادا حقيقية ، و سطرت تاريخ وقائع و أحداث هي من روائع الدهر ، لا من . صنع . الجن ، و لا من إصطناع شاعر ، و لكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان ، و قد قسمها مفدي إلى جزئين ، قسم الجمال ، أي الجمال الطبيعي للبلاد ، و قسم الجلال ، أي المجد التاريخي ، و هي أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم ، أي أحسن

كتاب ، و حتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة شاملة ، فستبقى إلياذة الجزائر أروع تاريخ لها و أكثره وقعا في النفوس ، و أسهله على الحفظ و التذكر ، و الإستشهاد في معرض الإستشهاد و الإحتجاج

جزائر يا مطلع المعجزات
و يا حجة الله في الكائنات
و يا بسمة الرب في أرضه
و يا وجهه الضاحك القسمات
و يا لوحة في سجل الخلود
تموج بها الصور الحالمات
و يا قصة بث فيها الوجود
معاني السمو بروح الحياة
و يا صفحة خط فيها البقا
بنار و نور جهاد الأباة
و يا للبطولات تغزو الدنا
و تلهمها القيم الخالدات
و أسطورة رددتها القرون
فهاجت بأعماقنا الذكريات
و يا تربة تاه فيها الجلال
فتاهت بها القمم الشامخات
و ألقى النهاية فيها الجمال
فهمنا بأسرارها الفاتنات
و أهوى على قدميها الزمان
فأهوى على قدميها الطغاة
شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر

ثم إلى هذا الذي هو روعة الروائع ص ٤٥

فيا أيها الناس هذي بلادي
و معبد حبي ، و حلم فؤادي
و إيمان قلبي ، و خالص ديني
و مبناه في ملتي و إعتقادي
بلادي أحبك فوق الظنون
و اشدو بحبك في كل نادي
عشقت لأجلك كل جميل
و همت لأجلك في كل وادي
و من هام فيك ، أحب الجمال
و إن لامه الغشم قال بلادي ؟
لأجل بلادي عصرت النجوم
و أترعت كأسي و صغت الشوادي
و أرسلت شعري يسوق الخطى
بساح الفدا يوم نادى المنادي
و أوقفت ركب الزمان طويلا
أسائله عن ثمـــود و عـــــاد
و عن قصة المجد من عهد نوح
و هل إرم هي ذات العمـــاد ؟
فأقسم هذا الزمان يمينا
و قال الجـزائـر دون عنـــــاد
شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا
بشعـــر نرتلـــه كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائـر

هل هناك من قال مثل هذا ؟ إبحثوا في تاريخ الأدب

العالمي ، من ؟ دلوني من فضلكم ، بربكم ، و هو ربنا و رب العالمين ، و أنا شاكر لكم مقدما ايها القراء الكرام ، و عن الذين مهدوا لفاتح نوفمبر منذ العشرينات

و ظلت خرافات حرب الكلام
وما بلغ الشعب فيه المرام
فآمن بالنار من عرفـوها
و من كاشفتهم يسر ١ النظام
إلى أربعين و سبع سلامي
و قد بلغ الشعب فيها الفطام
فكانت شرارة حرب الخلاص
و إن أخفتوها بلغو الكلام
رعى الله أمعاش ٢ في الخالدين
و كحال ٣ في السابقين الكرام
و رابح ٤ تعبق أنفاسه
و غرافة٥ الوطني الهمـــام
و عسلة ٦ يندبه طالب ٧
فيلحقه بعد مر السقام
و دوار ٨ يستقبل الشهداء
و من أخلصوا للوفاء و الذمام
هم الثائرون الأولى ولدوا
نوفمبر من صلبهم ، فإستقام
متى نزلت ثورة من سماء
نزول المسيح عليه السـلام
شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصـــلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر
ثم إلى هذا عن فاتح نوفمبر
تأذن ربك ليلة قدر ٩
و ألقى الستار على ألف شهر
و قل له الشعب امر ك ربي
و قال له الرب أمرك أمري
و دان القصاص فرنسا العجوز
بما إجترحت من خداع و مكر
و لعلع صوت الرصاص يدوي
فعاف اليراف خرافات حبر

مولود قاسم نايت بلقاسم

(مفكر و وزير سابق للتعليم الأصلي و الشؤون الدينية) رحم الله الفقيدين

الهوامش:

١. إشارة إلى المنظمة السرية التي تم إكتشافها سنة ١٩٥٠
٢ . عمر أمعاش من المشاركين في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا
٣ . أرزقي كحال من الأبطال الذين خاضوا معركة النضال بحماس
٤ . رابح موساوي من مؤسسي نجم شمال إفريقيا
٥ . الشهيد إبراهيم غرافة من الرعيل الأول في النضال الوطني
٦ حسين عسلة من اشجع و أنشط أبطال حزب الشعب
٧ . محمد طالب من مفاخر حزبي النجم و الشعب
٨ . محمد دوار من أبطال حزب الشعب
٩ . ليلة القدر يقصد بها ليلة فاتح نوفمبر ١٩٥٤

(عن مجلة الثقافة ع : ٩١ يناير فبراير ١٩٨٦ بتصرف يسير

تدمير الإنسان

بقلم المفكر الإسلامي العظيم سيد قطب

الحياة الإنسانية ـ كما هي سائرة اليوم و كما هي صائرة وفق جميع التقديرات الظاهرة ـ لا يمكن أن تستمر في طريقها هذا ، و لابد لها من تغيير أساسي في القاعدة التي تقوم عليها ، تغيير يعصمها من تدمير (الإنسان) ذاته ، بتدمير خصائصه الأساسية ، فالحياة الإنسانية ـ بداهة ـ لا تستطيع أن تبقى إذا ما دمرت خصائص (الإنسان) و خط الحياة الحالي يمضي يوما بعد يوم في تدمير خصائص الإنسان ، و تحويله إلى آلة من ناحية ، و إلى حيوان من ناحية أخرى .. و إذا كان هذا الخط لم يصل إلى نهايته بعد ، و إذا كانت آثار هذه النهاية لم تتضح إتضاحا كاملا .. فالذي ظهر منها حتى اليوم ، و في الأمم التي وصلت إلى قمة الحضارة المادية ، يشي بتناقض الخصائص الإنسانية و ضمورها و تراجعها ، بقدر ما يشي بنمو الخصائص الآلية و الحيوانية و تضخمها و بروزها .. و هذا يكفي .. يكفي لتقرير أن خط الحياة يمضي يوما بعد يوم في تدمير خصائص الإنسان ، و لتقرير أن الحياة الإنسانية لا يمكن ـ إذن ـ أن تمضي مع هذا الخط إلى نهايته .. ما لم يكن مقررا تدميرها نهائيا .. و الأمل في رحمة الله يمنع من توقع هذا المصير البائس ، و يوجه توقعاتنا إلى ناحية أخرى ، ناحية تجنب الإنسانية بفطرتها و طبيعتها ، و بعوامل الحدس و الحذر و الإحتياط الكامنة في كيانها لهذا المصير البائس ، و بالتحول عن طريق الخطر في الوقت المناسب ، و إختيار خط آخر و طريق آخر ، و التغلب على هذه الأزمة التي يجد (الإنسان) فيها نفسه على حافة الهاوية ، و هنو مندفع إليها بعنف ، و هو في الوقت ذاته لا يملك الخيار ، لأن عوامل كثيرة تكاد تفقده قوة الخيار ، و في كل مرة كانت الحياة (الإنسانية) و الخصائص (الإنسانية) مهددة تهديدا مدمرا ماحقا ، وقع التحول بطريقة خفية ، كثيرا ما كانت مجهولة الأسباب في حينها ، و تجنبت البشرية ذلك الدمار (الإنساني) أما في هذه المرة فالتهديد اشد من كل ما عرفته البشرية من قبل من كل أنواع التهديدات ، و كان الكثيرون قد عقدوا آمالهم في هذا التغيير على (الماركسية) على المادية الجدلية ، و على التفسير الإقتصادي للتاريخ .. و لكن هذا لم يكن إلا وهما ، فالماركسية مع التفسير المادي الجدلي للتاريخ ، لا تمثل إلا دفعة في خط الدمار ذاته ، و ليست تحولا أصيلا لا في طبيعة الخط و لا في إتجاهه .. إنها القمة التي يصل إليها الخط المادي في التفكير ، و الآلية المادية في تصور و تكييف الحياة البشرية ، كذلك يتجلى فشل كل المحاولات الأخرى التي يراد بها وضع (أيديولوجية) جديدة ، تجد فيها البشرية غناء ، و تجد فيها مخرجا من الأزمة الحادة التي إنتهت إليها ، فكلها أفكار جزئية سطحية ، و كلها محاولات مصطنعة لا جذور لها في الفطرة البشرية ، و حين نلتفت من حولنا في الماضي و الحاضر ، و في المستقبل كذلك لا نجد الحل المقترح لتجنيب البشرية ذلك الدمار ، و للخروج بها من هذه الأزمة الحادة و للإحتفاظ ب (الإنسان) عن طريق الإحتفاظ بخصائصه الإنسانية إحتفاظ ناميا متجددا ـ إلا في التصور الإسلامي ، و المنهج الإسلامي ، و الحياة الإسلامية ، و المجتمع الإسلامي ، و من ثم نعتقد أن قيام المجتمع الإسلامي ضرورة إنسانية ، و حتمية فطرية ، و غذا لم يقم اليوم فسيقوم غدا ، و إذا لم يقم هنا فسيقوم هناك ، ليعصم البشرية من (تدمير الإنسان) عن طريق تدمير خصائصه الإنسانية ، و من تدمير الحياة الإنسانية اتي لا تقوم بغير إنسان محتفظ بخصائصه الإنسانية ، في حالة نماء و إرتقاء ، و لكن كيف تبدو الحياة الإنسانية مهددة بتدمير الإنسان عن طريق تدمير خصائصه الإنسانية ، في ظل الحضارة القائمة ، و على إمتداد الخط الذي تسير فيه الحياة الإنسانية اليوم ـ بصفة عامة ـ الأمر الذي يجعل قيام المجتمع الإسلامي ضرورة إنسانية و حتمية فطرية ؟ ... و أهم عناصر هذه المأساة هي (بإختصار) جهلنا المطبق بالإنسان على الرغم من سعة علمنا بالمادة ، تخبط الحياة البشرية منذ إفترق طريقها عن المنهج الذي وضعه صانعه الحكيم ، قيام حضارة مادية لا تحترم خصائص الإنسان .

من كتاب (الإسلام و مشكلات الحضارة) صفحات : ٥ ، ٦ ، ٧ . بتصرف يسير .

قريبا على الأنترنت بصيغة ال ( )

كتاب : السلطة الجديدة... و الثورة المضادة

- إستعراض أجواء ما قبل الإستقلال ، و تحليل أهم عناصرها .
- عرض و تحليل أهم إنجازات نظام الرئيس أحمد بن بلة
- قراءة موضوعية و معاصرة لأهم الأحداث و القرارات و المواقف ، التي طبعت مرحلة ما بعد ثورة التحرير المباركة .
- تحليل موضوعي لأهم عناصر الصراع بين الإخوة الثوار.
- الإنتقال السلمي للسلطة

سلسلة قراءات معاصرة (2)

محمد رباعة

السلطة الجديده

و الثورة المضادة
(1965.1962)

وكالة القبس للإعلام و النشر
ص ب: 42 أولاد موسى، 35011 بومرداس
الهاتف: 0662.20.73.78

الناشر
وكالة القبس للإعلام و النشر

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين
- الثقة و المصداقية